الإحالة

في ضوء علم اللغة النصي (ديوان النابغة الذبياني نموذجًا)

إعداد
أ. د/ فاطمة أحمد السيد شتيوي
أستاذ أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر

الإحالة في ضوء علم اللغة النصي (ديوان النابغة الذبياني نموذجًا)

فاطمة أحمد السيد شتيوي.
قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: FatmaShetiwi951.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

الإحالة الركن الرئيس الذي يلف النص بسياج متين ويجعله وحدة واحدة، حيث تجمع بين المفردات والجمل البسيطة والنص العام كله، فيصبح النص وحدة واحدة تترابط فيه المعاني ترابطًا دقيقًا بمعنى أن يكون أول النص طريقًا وسبيلًا لفهم آخر النص. ،ومن أهم وظائف الإحالة داخل النص بيان المحال إليه، والدلالة المترتبة عليه، كما تعمل الإحالة دورًا محوريًا وهامًا في البناء النصي والتماسك داخل النص، حيث تربط الجزئيات بالنص الكلي من خلال السياق العام للنص، والنص الشعري من أهم النصوص التي تؤدي الإحالة فيه دورًا كبيرًا، بالإضافة إلى أن القصيدة الشعرية تعامل معاملة الوحدة الواحدة التي يرتبط آخر بيت فيها بأول بيت، ومن ثم فالإحالة تأخذ بأطراف القصيدة، وترجع بعضها على بعض ومن ثم كان الهدف من البحث: بيان أثر الوسائل الإحالية: الضمائر، اسم الإشارة، اسم الموصول، أدوات المقارنة، الإحالة التكرارية في ربط الجمل داخل الأبيات الشعرية في القصيدة، وربط الأبيات بالقصيدة ككل، وبيان دورها في التماسك النصي للقصيدة متبعة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، لبيان دور وسائل الإحالة في الربط بين أجزاء النص، ودورها في ربط الجمل داخل النص، مبينةً أثرها في التماسك النصي وعلاقتها بعلم اللغة النصي وقسمت البحث إلى ستة مباحث، المبحث الأول بعنوان علم اللغة النصي، والمبحث الثاني عرفت فيه: الإحالة وأثرها في الترابط الدلالي داخل النص، واشتمل المبحث الثالث على: عناصر الإحالة، وتكلمت في المبحث الرابع عن: أنواع الإحالة، وخصصت المبحث الخامس: لوسائل الإحالة، في حين تحدثت في المبحث السادس عن: الإحالة بين دقة الدلالة وغموض الفهم، وقد توصلت إلى نتائج أهمها أن: الإحالة وسيلة ربط لفظية ودلالية ودورها الدلالي في النص كبير. كما أنها تجعل المعنى الأول باقيًا في ذهن المتلقي

ومصاحبًا له يبني عليه ما يستجد من دلالات، فالعلاقة بين الإحالة والترابط النصي علاقة طردية فكلما كثرت الإحالة كثر الارتباط داخل النص لاعتماد الجمل على بعضها البعض في الفهم، والعكس صحيح أيضًا كلما قلت الإحالة قلَّ التماسك النصي نظرًا لعدم اعتماد الجملة على ما قبلها.

الكلمات المفتاحية: الإحالة، المحال، المحال إليه، علم اللغة ، الترابط النصي.

Reference in Light of Text Linguistics: The Dīwān of al-Nābighah al-Dhubyānī as a Case Study

Fatima Ahmed Al-Sayyid Shetiwi
Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Mansoura, Al-Azhar University,Egypt.
E-mail: FatmaShetiwi951.el@azhar.edu.eg

Abstract:

Reference is an essential aspect of textual cohesion, acting as a key tool that holds a text together and allows readers to experience it as a coherent whole. By connecting words, phrases, sentences, and broader segments of text, references guide readers to interpret meaning progressively, so earlier passages naturally help clarify later ones. One central function of reference is pointing clearly toward referents, shaping meaning and coherence throughout the text. Therefore, reference is integral to textual structure, linking smaller units meaningfully within a wider textual context.

Poetry offers a particularly clear example of how reference works, as poems are often read and interpreted as unified structures, where the final verse typically relates back to the opening lines. In this sense, referential mechanisms not only link individual lines but also weave them into the overall fabric of the poem. This study specifically explores the role of referential tools—including pronouns, demonstratives, relative clauses, comparative references, and repetition—in connecting sentences within poetic lines, linking individual lines to the poem as a whole, and strengthening textual coherence. Adopting a descriptive-analytical approach informed by discourse analysis and textual linguistics, this research clarifies how such referential devices help unify different parts of the text, creating continuity and improving overall coherence.

The research is structured into six main sections. The first section introduces text linguistics as the theoretical basis; the second defines reference and discusses its contribution to semantic coherence. Section three identifies

the key components of reference, and section four examines various types of reference. Section five analyzes specific devices employed for reference, while the sixth addresses the balance between clarity and potential ambiguity in referential language. The findings underscore that referential devices strongly contribute to textual cohesion, linguistically and semantically. They maintain earlier meanings within the reader's mind, helping readers build a coherent interpretation as they move through the text. Moreover, the study reveals a direct relationship between the frequency and accuracy of references and textual coherence: the more frequently and clearly references are used, the more interconnected and understandable the text becomes. Conversely, fewer references reduce textual cohesion, making interpretation less seamless and more fragmented.

Keywords: Reference, Referent, Cohesion, Text Linguistics, Discourse Analysis.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

اتجهت الدراسات اللغوية الحديثة إلى دراسة النص كوحدة واحدة كلية يرتبط بعضه ببعض، ومن هنا ظهر ما يسمى بعلم اللغة النصي الذي يهتم بدراسة كل ما يتعلق بالنص من جميع جوانبه.

ومن أهم المعايير التي وضعها العلماء للحُكم بنصية النص: معيارا السبك والحبك[١] حيث ينصبان على الترابط والتماسك اللفظي والمعنوي، والإحالة أهم أداة في التماسك النصي؛ لدورها الفعال في الربط بين العناصر اللغوية داخل النص أي أنها مفتاح النص فمن خلالها يمكن فهم النص بصورة سلسة، ودقيقة، ومترابطة. [٢]

وهي العنصر الرئيس الذي يُكسب النص قوة وتماسكًا[٣]، حيث يَجمع الوحدة النصية بعنقود واحد يكمل بعضه بعضًا، ولولا الإحالة لانفك عقد النص وتشتت تشتتًا كبيرًا يصعب معه الجمع بين عناصره اللغوية ودلالاته.

والإحالة أكثر عناصر النص انتشارًا، نظرًا لأثرها الكبير في الربط والاختصار والإيجاز.

حيث تُغني عن ذكر عدد كبير من المفردات اللغوية[٤]، وهي عمل بشري يقوم به المتكلم أو الكاتب، فالأمي يستعملها بمفرداته كما يستعملها المتعلم بمفرداته.

---

(١) معيار السبك: هو الاستمرارية المتحققة في ظاهر النص ويقصد بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض. ومعيار الحبك: هو الاستمرارية المتحققة في عالم النص، ويقصد بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم. ينظر: نحو أجرومية النص، د. سعد مصلوح ص ١٥٤

(٢) ينظر: الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ٦، ٧، النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان ص ٢٩٩

(٣) ينظر: اللمع في العربية لابن جني ص ١٨٩

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/ ٤٨٨، ٤٨٩، الإتقان في علوم القرآن٣/ ٢٤٥، معترك الأقران في إعجاز القرآن ١/ ٢٧٥، الزيادة والإحسان في علوم القرآن٦/ ١٦٤

ومما زاد من أهمية الإحالة في النص تعدد مجالات النصوص في العلوم المختلفة، فلا غنى عنها في جميع العلوم على تعدد مشاربها.

وتعد الإحالة الركن الرئيس الذي يلف النص بسياج متين ويجعله وحدة واحدة، حيث تجمع بين المفردات والجمل البسيطة والنص العام كله، فيصبح النص وحدة واحدة تترابط فيه المعاني ترابطًا دقيقًا[(١)]، بمعنى أن يكون أول النص طريقًا وسبيلًا لفهم آخر النص مُرورًا بما بينهما داخل النص اعتمادًا على بعض القرائن السياقية والمقامية والإشارات التي توضح تلك الإحالات.

وللإحالة وظائف متعددة داخل النص منها: بيان المحال إليه، والدلالة المترتبة عليه، كما تعمل الإحالة دورًا محوريًا وهامًا في البناء النصي والتماسك داخل النص، حيث تربط الجزئيات بالنص الكلي من خلال السياق العام للنص. [(٢)]

والنص الشعري من أهم النصوص التي تؤدي الإحالة فيه دورًا كبيرًا، بالإضافة إلى أن القصيدة الشعرية تعامل معاملة الوحدة الواحدة التي يرتبط آخر بيت فيها بأول بيت، ومن ثم فالإحالة تأخذ بأطراف القصيدة، وترجع بعضها إلى بعض، ومن ثم كان هذا العمل العلمي .

(الإحالة في ضوء علم اللغة النصي)

مشكلة البحث :

يعالج البحث مشكلة: تحديد مفهوم الإحالة ووسائلها وأنواعها وأهميتها في التماسك النصي.

- أثر وسائل الإحالة في ترابط النص الشعري.

هدف البحث:

- بيان أثر الوسائل الإحالية: (الضمائر، اسم الإشارة، اسم الموصول، أدوات

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ١/ ٢٣٨، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام ص ٦٥٣: ٦٦٣، دلائل الإعجاز في علم المعاني ص ٢١٥

(٢) ينظر: تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص، دراسة في العلاقة بين المفهوم والدلالة في الدرس اللغوي الحديث، فايز أحمد محمد الكومي ص ٢٢٠، ٢٢١

المقارنة، الإحالة التكرارية) في ربط الجمل داخل الأبيات الشعرية في القصيدة، وربط الأبيات بالقصيدة ككل، وبيان دورها في التماسك النصي للقصيدة.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج (الوصفي التحليلي) لبيان دور وسائل الإحالة في الربط بين أجزاء النص، ودورها في ربط الجمل داخل النص، مبينةً أثرها في التماسك النصي وعلاقتها بعلم اللغة النصي.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وستة مباحث :

- **المقدمة** وتكلمت فيها عن: أهمية البحث، مشكلة البحث، الهدف منه، المنهج المتبع، خطة البحث.
- **المبحث الأول:** علم اللغة النصي.
- **المبحث الثاني:** الإحالة وأثرها في الترابط الدلالي داخل النص.

  ويشتمل على مطلبين :

  - **المطلب الأول:** الإحالة عند القدماء والمحدثين.
  - **المطلب الثاني:** أثر الإحالة في الترابط الدلالي داخل النص.
- **المبحث الثالث:** عناصر الإحالة.
- **المبحث الرابع:** أنواع الإحالة.
- **المبحث الخامس:** وسائل الإحالة.
- **المبحث السادس:** الإحالة بين دقة الدلالة وغموض الفهم.

المبحث الأول

علم اللغة النصي

أولًا: تعريف علم اللغة النصي:

علم اللغة النصي فرع جديد من فروع علم اللغة المعاصر، حيث اتجهت الدراسات اللغوية الحديثة إلى دراسة النص دراسة كلية في ضوء العلاقات التي تربط بين أجزائه، والعوامل المؤثرة في بنيته الكلية، سواء أكانت مؤثرات لغوية أم غير لغوية، والتي تشارك في بناء النص.(١)

ويذكرNils أن علم لغة النص يعني – في العادة – الدراسة للأدوات اللغوية للتماسك النصي، الشكلي والدلالي، مع تأكيده أهمية السياق، وضرورة وجود خلفية لدى المتلقي حين تحليل النص.(٢)

وقد عرفه الدكتور صبحي الفقي فقال: "علم اللغة النصي - فيما نرى – هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة، أو المرجعية Reference وأنواعها، والسياق النصيTextual Context ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء".(٣)

ثانيًا: الناحية التاريخية لعلم اللغة النصي:

من الصعوبة بمكان نسبة هذا العلم إلى عالم لغوي بعينه يمكن أن نعده رائد هذه المدرسة، ولكن الذي أكده الباحثون أن علم النص قد ولد من رحم البنيوية الوصفية القائمة على أجرومية الجملة في أمريكا، وكان مقال زيلنج هاريس

(١) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجانج هينه من وديتر فيهفيجر، ترجمة، د. فالح بن شبيب العجمي ص٣، وما بعدها، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، د. محمود عكاشة ص ٨، ٩

(٢) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي إبراهيم الفقي ١/ ٣٥

(٣) السابق ١/ ٣٦

(Zelling Harris) تلميذ بلومفيلد، وأستاذ تشومسكي في عام ١٩٥٢م عن (تحليل الخطاب) Discourse analysis من معالم الطريق في هذا الاتجاه حيث اتبع منهجًا جديدًا في تحليل النصوص، وهو: منهج يتجاوز لسانيات الجملة إلى تحليل الخطاب المترابط بنقل منهج التحليل البنيوي من الجملة إلى النص.(١)

حيث "اهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، والروابط Linnks بين النص وسياقه الاجتماعي، وقد لقى هذا البحث اهتمامًا كبيرًا حتى اليوم ... ثم تطور التحليل النصي كثيرًا، ليتعامل مع ما فوق الجملة، ويهتم بالسياقات والمؤثرات الثقافية التي تؤثر في اللغة المستعملة ثم الاهتمام بعلم اللغة التطبيقي".(٢)

ثم شهدت اللسانيات منذ منتصف الستينيات في أوربا ومناطق أخرى من العالم توجهًا قويًا نحو الاعتراف بأجرومية النص بديلًا موثوقًا به لأجرومية الجملة.(٣)

حيث "اهتم العلماء بالنص، وأبرزوا الطبيعة الكلية للنصوص والعوالم التي تدخل في تكوين نسيج النص، وأسهم فيه أيضًا التفاعل بين حقلي الأدب واللغة وظهور اللسانيات الحديثة والأسلوبية التي جمعت بين الأدب واللغة والبلاغة".(٤)

(١) ينظر: نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، د/ سعد مصلوح ص ١٥٣، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي إبراهيم الفقي ١/ ٢٣، ٣٦، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث القدسية للشيخ مصطفى العدوي، إعداد. محمد عرباوي ص ١٠

(٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د/ صبحي إبراهيم الفقي ١ / ٢٣، ٢٤

(٣) ينظر: نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، د/ سعد مصلوح ص ١٥٣، بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل ص٩٨، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري ص ١، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة، د. فالح بن شبيب العجمي ص٣، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، د. محمود عكاشة ص ٩

(٤) تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، د. محمود عكاشة ص ٩، ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل ص ١١٧، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري ص٣، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة. فالح بن شبيب العجمي ص ٣

ثالثًا: موضوع علم اللغة النصي:

هو دراسة النص اللغوي والعناصر التي أسهمت في إنتاجه، أي دراسة تركيب النص، وعناصر التوظيف الاتصالي (وسائل الاتصال)، فالنص مجموع التراكيب والإشارات الاتصالية التي ترد في تفاعل تواصلي.(١)

رابعًا: أهمية علم اللغة النصي :

بيَّن هاليدي، ورقية حسن أهمية النظرة النصية فقالا: "فَهْمُ اللغة يكمن في دراسة النصوص " The Study of texts". (٢)

وأكد غيرهما أنه كي نرسخ المنهج النصي فلابد إذن من حدوث: "ما يشبه تغيير القبلة البحثية، وذلك بالانتقال بالنحو العربي (واللسانيات العربية بعامة) من...أسوار الجملة إلى الكلام أو النحو(بالمفهوم الواسع للمصطلح)، ليكون قادرًا بوسائله على محاصرة النص ووصفه، والكشف عن علاقاته التي تتحقق بها نصية النص بما هو حدث تواصلي مركب، ذو بنية مكتفية بنفسها، قادرة على الإفصاح والتأثير والفعل".(٣)

وكأنَّ الجملة في غالب الأحيان بنية غير مكتفية بنفسها، بمعنى أن الجملة المجردة تحتاج إلى جاراتها من الجمل، حتى تتضح دلالتها وضوحًا كاملًا، وحتى يتحقق الإعلام والإخبار المقصود من وجود النص، ولم يكن الاهتمام بنحو الجملة مقصورًا فقط على النحويين العرب، بل كان محور اهتمام المدارس الوصفية، والتحويلية التوليدية حتى قبل ثلاثين عامًا من الآن تقريبًا.(٤)، ولكن بعد ذلك "عُدَّ علم لغة النص في رأيهم تطويرًا وتوسيعًا لعلم لغة الجملة...وقد استطاع هاريس

(١) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي ص ٧: ٩، تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، د. محمود عكاشة ص ٨، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري ص٢، ٣

(٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، د/ صبحي الفقي ١/ ٥٠

(٣) نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، د. سعد مصلوح ص ١٥٣، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي الفقي ١/ ٥٠

(٤) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي الفقي١ /٥٠، ٥١

بمناهجه النصية المبكرة التي اعتمدها في (تحليل الخطاب- ١٩٥٢) تطوير المناهج البنائية المتبعة في تحليل الجملة ".[١]

يقول الدكتور صلاح فضل: "وعلى الرغم من أن مصطلح (تحليل النصوص) كان معروفًا منذ فترة طويلة، وكذلك عبارة (تأويل النصوص) خاصة في الدراسات اللغوية والنقدية تلك التي تعنى بالوصف المحدد للنصوص الأدبية، إلا أن علم النص يطمح إلى شيء أكثر عمومية وشمولًا".[٢]

"فالشعر على سبيل المثال، من بين أُسسه الفنية الوحدة العضوية، وهي تنطلق من مراعاة القصيدة كاملة لا مراعاة جزء منها أو جملة واحدة منها، ومن ثم برزت أهمية المعالجة التي تتخطى مجال الجملة إلى مجال أرحب هو مجال النص".[٣]

وأيضًا فإن أوجه الترابط التي أفرزتها التحليلات على مستوى الجملة فقط لم تعد كافية لتغطية مستوى النص، وإيجاد العلاقة بين فقرة وفقرة، ونص ونص، وهذا يبرز عند النظر إلى السور القرآنية، فلا يمكن إدراك هذه الصلة والترابط من خلال نحو الجملة، بل النظرة النصية بمفهومها الواسع.[٤]

كما أنه لا يكفي الوقوف عند تحليل القول المتتابع في حد ذاته، وإنما يجب ربطه بالخارج أي بما هو غير لغوي، لأنه يمكن أن يمدنا هذا التحليل بمعلومات عن بعض التعالقات بين اللغة وأشكال أخرى من السلوكيات، ومرد ذلك إلى أن كل خطاب متتابع منتج في مقام معين.[٥]

خامسًا: العلاقة بين علم اللغة النصي وعلم اللغة الجُمَلي:

يهتم علم اللغة الجُمَلي بدراسة أبنية النص أي دراسة الوحدات اللغوية (الوحدات الصرفية والنحوية)، بينما يجمع علم اللغة النصي بين الدراسة التركيبية

(١) اللغة والإبداع الأدبي، د. محمد العبد ص ٣٥، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ٥١/١
(٢) بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل ص ٢٢٩
(٣) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي إبراهيم الفقي١ / ٥٢
(٤) ينظر: نسيج النص، الأزهر الزناد ص ١٦، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ١/ ٥٢
(٥) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند: ترجمة الدكتور/ تمام حسان ص ١٢١، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي ص ١١

للنص ووسائل الاتصال أي أنه يجمع بين علم اللغة الجملي (علم النحو) وعلم الاتصال.[١]

فعلم اللغة النصي أعم من علم اللغة الجملي؛ لأنه لا يقف عند دراسة أبنية النص فقط بل يدرس صفات التوظيف الاتصالي للنصوص أيضًا، فيدرس ظواهر الاتصال ويجعلها مجال البحث، ومن ثم فالعلاقة بين علم اللغة النصي وعلم اللغة الجملي علاقة تكاملية، فالأول يتخذ من الثاني مدخلًا لدراسة النص إلى جوار العناصر غير اللغوية التي شاركت في إنتاج النص.[٢]

سادسًا: علاقة علم اللغة النصي بالعلوم الأخرى:

من المعروف أن التواصل بين العلوم أصبح سمة من سمات العلم، بصفة عامة، وعلم اللغة بصفة خاصة، فقد أصبح هناك تواصلٌ بين علم اللغة وعلوم أخرى كثيرة كعلوم الأدب والبلاغة والشعر والأسلوب وعلوم النفس والاجتماع وغيرها.[٣]

وقد كان "الاتصال الوثيق بين كل من علم النحو وعلم البلاغة وعلم النقد وعلم الشعر أيضًا، من بين الأسباب التي أدت إلى الإحساس القوي بضرورة توسيع الدراسات القائمة على الجملة إلى دراسات ذات إطار أوسع يتمثل في النص".[٤]

سابعًا: علم اللغة النصي بين القدماء والمحدثين العرب:

يظنُ البعض أن علم اللغة النصي من العلوم الغربية الحديثة التي لم يكن علماء العربية القدامى والمحدثين على علم به، وهذا ظن ووهم خاطئ ؛ لأن علم اللغة النصي جزء أصيل في علم اللغة العربية.

---

(١) ينظر: تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، د. محمود عكاشة ص ٨، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة د. فالح بن شبيب العجمي ص٨

(٢) ينظر: تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، د. محمود عكاشة ص ١٧، ١٨، مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجانج هينه من وديتر فيهفيجر، ترجمة، د. فالح العجمي ص٨

(٣) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران ص ٦٢: ٧٠، علم اللغة العربية، د. محمود فهمى حجازي ص ٥٤: ٥٧، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي الفقي١/٢٥

(٤) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ١ / ٥١، ينظر: نسيج النص الأزهر الزنّاد ص ٥

وقد أشار اللغويون العرب القدماء إلى أهمية علم النص، وذلك من خلال حثهم على دراسة النص كوحدة كاملة فابن جني (ت ٣٩٢ه) يقول في معرض حديثه عن أن حال الوصل أعلى رتبة من حال الوقف: "إنّ الكلام إنّما وضع للفائدة، والفائدة لا تُجنى من الكلمة الواحدة، وإنّما تُجنى من الجمل ومدارج القول".[١]

وإذا كان هذا في الكلام العادي فالشعر أوجب وأولى، وقد نص ابن طباطبا(ت: ٣٢٢هـ) على ذلك فقال: "وأحسَنُ الشّعْرِ مَا يَنتَظِمُ فِيهِ القَوْل انتظامًا يَتَّسِقُ بِهِ أوَّلُهُ مَعَ آخِرِهِ على مَا يُنَسِّقُهُ قائلُهُ، فإنْ قُدِّم بَيْتٌ على بَيْتٍ دَخَلَهُ الخَلَلُ كَمَا يدخُلُ الرَّسَائِلَ والخطَبَ إذا نُقِضَ تأليفُهَا، فإنَّ الشّعْرَ إذا أُسِّسَ تأسيسَ فُصُولِ الرسائل الْقَائِمَة بأنْفُسِهَا، وكَلِماتِ الحِكْمَةِ المُستَقِلَّةِ بذاتِهَا، والأمْثَالِ السَّائرةِ المَوسُومَةِ باختِصَارها، لم يَحْسُنْ نَظمُهُ بل يَجِبُ أنْ تكونَ القَصِيدةُ كُلُّها كَلِمَةً وَاحِدَة في اشتباهِ أوَّلِهَا بآخِرِهَا نَسْجًا وحُسْنًا وفَصَاحَةً وجَزَالةَ ألفَاظٍ ودِقَّةَ مَعَانٍ وصَوَابَ تأليفٍ، وَيكون خُرُوجُ الشَّاعرِ من كُلّ مَعْنىً يضيفهُ إلَى غَيرِهِ من الْمعَانِي خُروجًا لطِيفًا".[٢]

وهو ما نص عليه الحاتمي (ت: ٣٨٨هـ) في حلية المحاضرة فقال: "القصيدة مثلها مثل خَلق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض، فمتى انفصل واحد عن الآخر، أو باينه في صحة التركيب، غادر بالجسم عاهة، تتخون محاسنه، وتعفى معالم جماله".[٣]

وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ (ت٥٤٣ ه) فِي سِرَاجِ الْمُرِيدِينَ: "ارْتِبَاطُ آيِ الْقُرْآنِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ حَتَّى تكون كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ مُتَّسِقَةَ الْمَعَانِي مُنْتَظِمَةَ الْمَبَانِي عِلْمٌ عَظِيمٌ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ إِلَّا عَالِمٌ وَاحِدٌ عَمِلَ فِيهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ثُمَّ فَتَحَ اللَّهُ لَنَا فِيهِ فَلَمَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ حَمَلَةً وَرَأَيْنَا الْخَلْقَ بِأَوْصَافِ الْبَطَلَةِ خَتَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ وَرَدَدْنَاهُ إِلَيْهِ".[٤]، ويقول العز بن عبد السلام :"حُسْنِ ارْتِبَاطِ الْكَلَامِ أَنْ يَقَعَ فِي أَمْرٍ مُتَّحِدٍ مُرْتَبِطٍ أَوَّلُهُ بِآخِرِهِ"[٥].

(١) الخصائص ٣٣٣/٢
(٢) عيار الشعر لابن طباطبا ص ٢١٣
(٣) حلية المحاضرة للحاتمي ص ٢٢
(٤) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٣٦٩/٣
(٥) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٢٧، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٣٧٠/٣

كما أن اللغويين العرب المحدثين كانوا على دراية تامة بذلك العلم، ولكن في ظل مسميات أخرى، بل إنه تتم دراسته ضمن فروع متعددة ومتخصصة في ناحية من النواحي اللغوية حيث تتم دراسته من عدة جوانب:

الجانب النحوي والصرفي: وهو ما يدرس حديثًا في جامعتنا في قسم اللغويات.

الجانب الدلالي: وهو ما يدرس في قسم أصول اللغة.

الجانب البلاغي: وهو ما يدرس في قسم البلاغة.

الجانب الأدبي: وهو ما يدرس في قسم الأدب والنقد.

ومن ثم فغاية ما يمكن قوله في هذا الشأن: أن علم النص في الغرب جمع جميع الفروع اللغوية التي تهتم بالنص بمعنى دراسة النص من الناحية النحوية والصرفية والمعجمية والدلالية والبلاغية والأدبية تحت مسمى علم اللغة النصي.

ثامنًا: وظيفة علم اللغة النصي تنحصر في أمرين أساسيين هما[1]:

أولًا: الوصف النصي (T .Description).

ثانيًا: التحليل النصي (T .Anlysis).

جدير بالذكر أن المنطلق في تحديد هاتين الوظيفتين هو أنه لا يمكن البداية بالتحليل دون الوصف، فيجب إذن توضيح مكونات النص ابتداء من الجملة الأولى، ثم بيان الموضوعات التي تناولها النص، وإدراج الدراسة الإحالية تحت إطار الوصف من حيث بيان الروابط الموجودة بالنص ... حتى نصل إلى بيان وظيفة الروابط في التماسك النصي.

والتحليل لا يعتمد على الروابط الموجودة بين أشتات النص الداخلية فقط، بل يتعداها إلى الروابط الخارجية، ومن ثم يبرز دور السياق في تفسير أبعاد النص التي قد تبدو متنافرة، حيث يُقَرِّب السياق بينها ؛ لتظهر جلية متجاذبة.

ويمكن ترتيب مهام علم اللغة النصي بصورة أخرى تتمثل في :

أولًا: إبراز الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل.

(١) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي إبراهيم الفقي ١/ ٥٥

ثانيًا: الوصف لشكل النص، وموضوعاته، والوصف لهذه الأدوات والروابط .

ثالثًا: التحليل، بإبراز دور هذه الروابط في تحقيق التماسك النصي.

تاسعًا: أثر الجملة الأولى في التحليل النصي:

من الأمور المهمة التي ينبغي الاهتمام بها عند تحليل النص: الجملة الأولى، حيث ترتبط ارتباطًا وثيقًا ببقية أجزاء النص، لأن المرسل في الغالب يركز كل جهوده في هذه الجملة ؛ إذ يكون ما بعدها غالبًا تفسيرًا لها، كما أنها تمثل المحور الذي يدور عليه النص فيما بعد، فتتعلق الأجزاء الباقية من النص بالجملة الأولى بوسيلة ما. [١]

فالجملة الأولى لها وظيفة مهمة في الترابط داخل النص، وقد أكد المحدثون هذه الوظيفة والأهمية للجملة الأولى فقد ذكر الأزهر الزناد أن: "الجملة الأولى في أي نص تمثّل مَعْلَمًا عليه يقوم اللاحق منها ويعود، وداخل تلك الجملة نفسها يمثّل اللفظ الأول منها مَعْلَمًا تقوم عليه سائر مكوناتها، فالمسند يقتضي المسند إليه، وهذا الأخير يقتضي الأول، وهما معًا يقتضيان متممات، فهذه حلقة أُولى تنتهي دون أن تنغلق على نفسها، فهي مستقلة من حيث التركيب ولكنها منطلق في كل شيء لما يأتي بعدها من حلقات هي جمل أخرى، وبين هذه الحلقات علاقات تُخالف في نوعها العلاقات التي تحكم انتظام الجملة الداخلي، فهي علاقات انتشارية أُفقية تضيف جديدًا من حيث الإخبار أو البيان، ولذلك تُرصف[٢] الحلقة إلى جانب الأخرى؛ لتكوِّن عالَمًا ممتدًا هو عالَم النص"[٣].

---

(١) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي ١/ ٦٥

(٢) "الرَّصْف: كل شَيْء ثنيت بعضه على بعض أَو ضممت بعضه إِلَى بعض"، جمهرة اللغة ٧٣٩/٢(ر ص ف)

(٣) نسيج النص للأزهر الزنّاد ص١٧١،١٧٠،٦٧، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي١/ ٦٨

المبحث الثاني

الإحالة وأثرها في الترابط الدلالي داخل النص

ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: الإحالة عند القدماء والمحدثين.
- المطلب الثاني: أثر الإحالة في الترابط الدلالي داخل النص.

المطلب الأول

الإحالة عند القدماء والمحدثين

أولاً: تعريف الإحالة:

(١) الإحالة في اللغة:

تدل مادة (ح و ل) في اللغة: على الانتقال والتغير والدوران، جاء في تهذيب اللغة :"حَالَ الرجل يَحُول مثل تَحَوَّل من مَوضِع إِلَى مَوضِع"[(١)]، وقال ابن فارس: حَوَلَ "الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَحَرُّكٌ فِي دَوْرٍ، فَالْحَوْلُ الْعَامُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَحُولُ، أَيْ يَدُورُ"[(٢)]، يقال: "تحولتْ الدارُ وأحالَت الدارُ: تَغيَّرتْ، أَتَى عَلَيْهَا أَحْوالٌ" [(٣)].

"وتَحَوَّلَ عَنِ الشَّيْءِ: زَالَ عَنْهُ إِلى غَيْرِهِ...حَالَ إِلى مَكَانٍ آخَرَ أَي تَحَوَّلَ، وحَالَ الشيءُ نفسُه يَحُولُ حَوْلًا بِمَعْنَيَيْنِ: يكُونُ تَغيُّرًا، وَيكُونُ تَحَوُّلًا... وحَالَ فُلَانٌ عَنِ العَهْد يَحُول حَوْلًا وحُؤولًا أَي زَالَ...وتَحَوَّلَ: تَنَقَّلَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلى مَوْضِعٍ آخَرَ، والتَّحَوُّل: التَّنَقُّل مِنْ مَوْضِعٍ إِلى مَوْضِعٍ... يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذا تَحَوَّلَ مِنْ مَكَانٍ إِلى مَكَانٍ أَو تَحَوَّلَ عَلَى رَجُلٍ بِدَرَاهِمَ: حَالَ"[(٤)]، قال تعالى: ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا** (١٠٨)﴾ [الكهف: ١٠٨] "أي لا يُريدُونَ عنها تَحَوُّلاً، يقال: قد حال في مكانه حِوَلًا".[(٥)]

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٥/ ١٥٨ (ح و ل)
(٢) المقاييس لابن فارس ١٢١/٢ (ح و ل)
(٣) تاج العروس للزَّبيدي ٢٨/ ٣٦٦ (ح و ل)
(٤) اللسان لابن منظور١١/ ١٨٥: ١٩٠، ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٤٨٢ (ح و ل).
(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٥/٣

والتحول في الكلام تغيير وجهه، جاء في تهذيب اللغة: "وَرجل مِحْوالٌ كثيرُ مُحالِ الْكَلَام، والمحال من الْكَلَام مَا حُول عَن وجْهِه"[١].

وقد يتحول الشيء من تلقاء نفسه كما في الخمر إذا تحولت خلًا بطول المكث من غير إضافة شيء إليها، وقد يُحوله غيره كما في الخمر أيضًا إذا حولها الإنسان خلًا بوضع شيء فيها.

من خلال نصوص علماء اللغة يتبين أن مادة (ح و ل) تدور حول التقلب والتغير والانتقال والدوران، والمعنى المحوري: "عدول جِرمِ الشيء عن مكانه أو اتجاهه المعتاد إلى آخرَ قريب مع عدم انقطاع"[٢].

(٢) تعريف الإحالة اصطلاحًا (Reference) [٣] :

مصطلح الإحالة من منظور علم اللغة النصي من المصطلحات الحديثة، ولهذا لم يُتفق على تعريف للإحالة[٤].

وقد تعددت تعريفات الإحالة عند المحدثين الغربيين والعرب من تلك التعريفات:

أولًا: عند العلماء الغربيين:

١- **عرف روبرت دي بوجراند الإحالة** (Reference) بأنّها: "العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[٥].

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ١٥٦ (ح و ل)

(٢) المعجم الاشتقاقي ١/ ٤٨٢(ح و ل)

(٣) يقابل مصطلح الإحالة في المعجم الأجنبي لفظة (Reference) التي تترجم بالإحالة، والإسناد، والمرجع، والإرجاع، كما تترجم أيضًا بالإشارة، ينظر: الإحالة في ضوء علم اللغة النصي، مصدق محمد الأمين، سالم محمد يزيد ص٢١٤

(٤) ينظر: الإحالة في نحو النص، د.أحمد عفيفي ص ١١

(٥) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان ص ١٧٢، الإحالة في نحو النص، د.أحمد عفيفي ص ١١، الإحالة في ضوء علم اللغة النصي، مصدق محمد الأمين، سالم محمد يزيد ص ٢١١

٢- **وعرفها فاسولد** (Fasold) **ولينتون** (Linton) ولم يبتعدا في تعريفهما عن المفهوم السابق بأنَّها: "العلاقة بين كلمة أو عبارة ما والأشياء التي تصفها في العالم الخارجي".[١]

٣- **وجاء في تعريفِ جون لاينز** (John Lyons)- الذي أشار إليه براون ويول - في سياقِ حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة: إن "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى المسميات" [٢]، وقد ذهب براون ويول إلى أن المتكلم له دور رئيس في الإحالة، ومن ثمَّ انتقدا إغفال دور المتكلم في الإحالة وقالا بأنه: "لا يزال هذا المفهوم التقليدي – للإحالة - يجد ذيوعًا في الدراسات اللغوية مثل (علم دلالات المفردات) التي تصف العلاقة بين لغة ما والكون، دون أن تأخذ بالاعتبار مستعمل اللغة، ولكننا نجد لاينز يصرح مؤخرًا، وهو يتحدّث عن طبيعة الإحالة بقوله: إن المتكلم هو الذي يحيل (باستعماله لتعبير مناسب): أي أنه يُحمِّل التعبير وظيفة إحالية عند قيامه بعملية إحالة، هذا المفهوم الأخير للإحالة هو بالذات المفهوم الذي يجب على محلل الخطاب الاعتماد عليه، ويجد هذا المفهوم للإحالة دعمًا في قول ستروسن ١٩٥٠م: بأن الإحالة ليست شيئًا يقوم به تعبير ما، ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرًا معينًا"، وكذلك في نظر سيرل إنه "إن كنا نعني أن المتكلمين يحيلون، فإن التعبيرات لا تحيل أكثر من أن هؤلاء المتكلمين يصدرون وعودًا وأوامر، ولهذا ففي تحليل الخطاب ينظر للإحالة على كونها عملًا يقوم به المتكلم / الكاتب".[٣]

وعلق د. أحمد عفيفي على ذلك فقال: "وهذا الكلام وإن كان صوابًا إلا

---

(١) الإحالة في ضوء علم اللغة النصي، مصدق محمد الأمين، سالم محمد يزيد ص ٢١١

(٢) تحليل الخطاب، ج . ب . براون ،ج . يول، ترجمة وتعليق، د. محمد لطفي الزليطني، د. منير التريكي ص ٣٦، ينظر: علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر ص ١٥، الإحالة في نحو النص، د.أحمد عفيفي ص ١١، نحُو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د . أحمد عفيفي ص ١١٦

(٣) تحليل الخطاب، ج . ب . براون ،ج . يول، ترجمة وتعليق، د. محمد لطفي الزليطني، د. منير التريكي ص ٣٦، ينظر: الإحالة في نحو النص، د.أحمد عفيفي ص ١٢، ١٣

أنني لا أستطيع أن أغفل دور اللفظ الذي يحمل المعنى، فاللفظ هو الذي يحيل في نهاية الأمر بقصد المتكلم أو الكاتب، إذ دور الكاتب رئيس لا شك، فهو الذي ينشئ النص، وهو الذي يحمِّل الألفاظ دلالتها، ويستطيع أن يخرج بها عن طبيعتها، إلا أنه في النهاية لابد أن يستخدم تلك الألفاظ الدالة على الإحالة وبدونها لن تستقيم الإحالة، ومن هنا لا نقلل من دور اللفظ الذي يحمل الإحالة، ومن الضروري أن نحكم له بأنه عنصر مهم من عناصر الإحالة". [١]

٤- **في حين ذهب هاليداي ورقية حسن:** إلى أنّ الإحالةَ علاقةٌ دلالية لا تخضع لقيود نحوية، بل تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، كما تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرة أخرى، فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى.[٢]

ويلاحظ أنهما قد استعملا مصطلح الإحالة استعمالًا خاصًا، كما أشارا بهذا المفهوم إلى وظيفة مهمة من وظائف الإحالة: "وهي الاستمرارية التي تتحقق من خلال سماح الإحالة لمستخدمي اللغة بحفظ المحتوى مستمرًا في المخزون الفعال من دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى".[٣]

٥- **ويرى سيمون ديك** (Dik,S.C) أنّ الإحالة هي: "فعلٌ تداوليٌّ تعاونيٌّ بين متكلّم ومخاطَب في بِنْيَةٍ تواصُليّةٍ مُعيَّنة ...يُحيل المتكلّمُ المُخاطَبَ على ذاتٍ بواسطةِ حدٍّ".[٤]، "أي بواسطة أدوات الإحالة، فالإحالة عملية تعاونية مشتركة بين مرسل النص ومتلقيه". [٥]

---

(١) الإحالة في نحو النص، د.أحمد عفيفي ص ١٣، ١٤

(٢) ينظر: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) محمد خطابي ص ١٦، ١٧، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د . أحمد عفيفي ص ١١٦، الإحالة وتماسك النص الشعري د سهير إبراهيم محمد حسين ص ٨٩٢

(٣) الإحالة وتماسك النص الشعري، د . سهير إبراهيم محمد حسين ص ٨٩٢، ٨٩٣

(٤) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، د. أحمد المتوكل ص ١٣٧، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، د. أنس بن محمود فجّال ص ٢٥، ينظر: المنحى التَداوليّ الوظيفيّ لصناعة المثال في تعليم اللغة العربية، أ. عمر بوشنة ص ١٨،

(٥) الإحالة وتماسك النص الشعري، د. سهير إبراهيم محمد حسين ص ٨٩٤

٦- **وعرفها كلماير** (Kallmeyer ,W.) بتعريف آخر أكثر وضوحًا، فقال الإحالة هي :"العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه (عنصر علاقة)، وضمائر يطلق عليها(صيغ الإحالة)، وتقوم المكوّنات الاسميّة بوظيفة عناصر العلاقة أو المفسّر أو العائد إليه، ويمكن أن يسمّى أيضًا (عنصر إشارة)".[١]

٧- **في حين قَدَّم تنيير**(L. Tesniere) تصوّرًا خاصًّا للإحالة، إذ إنّ دراسة العلاقات الإحالية في النصّ تثير البنية فيها، فالإحالة ربطٌ دلالي إضافي، لا يطابقه أي ربط تركيبي، ثمّ يعدل عن ذلك إلى قوله: وتقوم كلّ إحالة على نوعين من الرّبط الدلالي :

- **ربط دلالي يوافق الربط البنيوي (التركيبي) .**
- **ربط دلالي إضافي يمثّل الإحالة، وهو الربط الإحالي** (Connexion anaphorique).[٢]

ثانيًا: تعريف الإحالة عند العلماء العرب:

تناول بعض الباحثين العرب موضوع الإحالة، ومنهم محمد خطابي في كتابه (لسانيات النص) الذي قال: بأن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ؛ إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تمتلك خاصية الإحالة، وهي الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.[٣]

كما تعرض الأزهر الزنّاد في كتابه (نَسِيجُ النص) لقضية الإحالة وقال: بأن العناصر الإحالية تُطلَقُ على "قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر" [٤]، ومن خلال كلام الأزهر الزناد عن الإحالة

(١) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسن بحيري ص٩٨
(٢) ينظر: السابق نفسه.
(٣) ينظر: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) محمد خطابي ص ١٦، ١٧
(٤) نَسِيجُ النص، الأزهر الزنّاد ص ١١٨

يتضح أنه وَجه اهتمامه نحو العناصر الإحالية.

وعرفها (نعمان بوقرة) بأنّها: "علاقة قائمة بين الأسماء والمسمّيات، فهي تعني العمليّة التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدّمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل".[(١)].

وقد حاول أحد الباحثين وضع تعريف للإحالة فقال :"إنّها عملية معنويّة، يُنْشئُها المتكلِّمُ في ذهنِ المخاطَب، من طريق إيراده ألفاظًا مبهمةَ الدِّلالة، يشيرُ بها إلى أشياء أو مواقف أو أشخاص أو عبارات أو ألفاظ خارج النَّصّ أو داخله، سابقة عليها أو لاحقة، في سياق لغوي أو غير لغوي، يُقصد بذلك الاقتصادَ في اللفظ، وربطِ اللاحق بالسابق والعكس، بما يحقق الاستمراريَّة والتَّماسك في النَّصّ"[(٢)].

وعرفها د. أحمد عفيفي بأنها :"علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول ... الخ حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية، والمتكلم أو الكاتب هو الذي يُحمِّل التعبير دلالة تكشف عن وظيفة إحالية " [(٣)]

تعقيب: بعد هذا العرض لتعريفات الإحالة يتضح أن معظمها متقاربة المعنى وإن اختلفت ألفاظها، ويمكن أن أعرفها بأنها:

علاقة دلالية (صادرة عن قصد) يضيفها لفظ أو غيره (كالمقام) إلى لفظ آخر داخل النص ارتبط به دلاليًا.

وقد أشار التعريف إلى طبيعة الإحالة ووظيفتها الدلالية (علاقة دلالية)

---

(١) في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، د. نعمان بوقرة ص ٨١

(٢) الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، د. أنس بن محمود فجّال ص ١٢٨ ،١٢٩، أثر الإحالة في ترابط المعنى عند أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ه) في البحر المحيط، أ.د. سعدون أحمد علي الربعيّ ص ٢٠، الإحالة وأثرها في التماسك النصي دراسة في الخطبة الفدكية، أحمد موفق مهدي حسين ص ١١٣

(٣) الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ١٢، ١٣

كما أشار التعريف إلى نوعي الإحالة النصية والخارجية (لفظ أو غيره كالمقام)

وعبارة (لفظ آخر) جاءت عامة، لتشمل جميع وسائل الإحالة اللفظية المختلفة والمتعددة كـــ:(الضمير واسم الإشارة والاسم الموصول وأدوات المقارنة ..)

كما استعمل التعريف عبارة (داخل النص)، لبيان أن المحيل لابد أن يكون داخل النص بخلاف المحال إليه.

كما أشارت كلمة (يُضيفها) في التعريف إلى الهدف من الإحالة، وهو إضافة بُعد دلالي جديد للنص.

وقد أَضَفتُ كلمة (صادرة عن قصد) وإن كان يمكن حذفها ؛ لأنه من المعلوم أن الكاتب هو مَنْ ضَمَّن النص تلك الإحالة لكن أضفتها، ليتوافق التعريف مع من قال: بأنه يجب اشتمال التعريف على قصد المتكلم.

الترابط الدلالي بين التعريف اللغوي والاصطلاحي :

هناك ترابط دلالي بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للإحالة ؛ لأن من استعمالات مادة (ح ول) (حَوْلَ) الظرف: "الذي يعبر عن المنطقة المحيطة بجوانب الشيء واتجاهاته أي مجال تحوله" [(١)]، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**﴾ [الزمر من الآية: ٧٥]. وهذا المعنى تقوم به الإحالة في المجال الاصطلاحي حيث تربط النص كاملًا من كل جوانبه وأطرافه واتجاهاته من بداية الفكرة إلى نهايتها، وهذا المعنى هو ما أراده امرؤ الْقَيْسِ في قوله:

فَقَالَتْ: سَبَاكَ اللهُ، إِنَّكَ فَاضِحِي ... أَلَسْتَ تَرى السُّمّارَ وَالنَّاسَ أحوالي[(٢)]

حيث: "جَعَل كُلَّ جُزْءٍ مِنَ الجِرْم المُحِيط بِهَا حَوْلًا، ذَهَب إِلى المُبالغة بِذَلِكَ، أَي أَنه لَا مَكان حَوْلَها إِلا وَهُوَ مَشْغُولٌ بالسُّمَّار، فَذَلِكَ أَذْهَبُ فِي تَعَذُّرِها عَلَيْهِ، واحْتَوَلَه القومُ: احْتَوَشُوا حَوالَيْه".[(٣)] وأيضًا دلالة الجهات متحققة في المعنيين اللغوي والاصطلاحي فالدوران والانتقال موجود في المعنى اللغوي، وموجود وظاهر في

(١) المعجم الاشتقاقي ١/ ٤٨٢، ٤٨٣(ح و ل)
(٢) البيت من (الطويل) في: ديوانه ص ١٣٧
(٣) لسان العرب ١١/ ١٨٧ (ح و ل)

المعنى الاصطلاحي حيث تكون الإحالة للسابق أي (الإحالة القبلية) كما تكون لما سيأتي أي (الإحالة البعدية).

وقد وردت الإحالة في الحديث النبوي الشريف للدلالة على المعنى اللغوي للإحالة، فقد روى الإمام أحمد في مسنده أن رسول الله ﷺ قال :"مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَمَنْ أُحِيلَ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَحْتَلْ"[(١)]، أي فليقبل الإحالة.

وقد بوَّب بعض علماء الحديث لذلك بعنوان :"بَابُ الْإِحَالَةِ".[(٢)]

ثانيًا: الإحالة النصية عند اللغويين العرب القدماء [(٣)]:

أولى اللغويون العرب القدماء قضية الإحالة اهتمامًا كبيرًا، واعتمدوا عليها كثيرًا في نصوصهم، نظرًا لما عُرف عندهم من قضية الإيجاز، ومن ثَمَّ فهم أحوج من غيرهم إلى استعمال الإحالة ؛ لأنها تمكنهم من تحقيق أهدافهم وأغراضهم، ومن ثم يمكن القول: بأن الإحالة من أكثر المظاهر اللغوية داخل النص، وأوسعها انتشارًا.

كما تحدث اللغويون العرب عن دور الإحالة في الربط بين جمل النص فالإحالة على مستوى النص وُجِدَتْ عند علماء العربية، وإن كان حضورها في المقام الأول على مستوى الجملة، وبحثوا موضوع (الإحالة)، لا سيما (الإحالة بالضمير)، تحت عنوان (عود الضمير)، فقد جمع ابن الحاجب (ت: ٦٤٦ه)، ضمائر الربط التي يتحقق فيها مفهوم الإحالة، في ثلاثة أنواع، هي: (ضمير صلة الموصول)، الذي يحيل جملة الصلة على الموصول، (وضمير صفة الموصوف) الذي يحيل الصفة على الموصوف، (وضمير خبر المبتدأ) الذي يحيل الخبر على المبتدأ، وذلك في قوله: "الضمائر الواقعة للربط، وهو أن تربط الثاني بالأول، على ثلاثة أضرب: في باب الصلة والصفة والمبتدأ"[(٤)].

---

(١) مسند الإمام أحمد مسند أبي هريرة حديث رقم (٩٩٧٣) ٤٧/١٦، ٤٨، إسناده صحيح.

(٢) مصنف عبد الرزاق ٨/ ٢٦٩

(٣) ينظر: التماسك النصي دراسة تأصيلية في التراث اللغوي العربي أد. مثنى فاضل ذيب، أ.د. أحمد أسامة علاء الدين ص ٢١: ٢٣

(٤) أمالي ابن الحاجب ٢/ ٦٨٣

وقال الرضي الاستراباذي (ت:٦٨٦هـ) في شرح الكافية :"لا بد – للجملة - من ضمير، ظاهر أو مقدر، وقد يقام الظاهر مقام الضمير، وإنما احتاجت إلى الضمير؛ لأن الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قَصدت جَعْلَها جزء الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير؛ إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض، فمن ثَمَّ قيل: في بعض الأخبار، كما يجئ إن الظاهر قائم مقام الضمير"[١].

كما تحدث ابن هشام (ت: ٧٦١ هـ) وفصَّل الأمر عن دور الروابط في كتابه مغني اللبيب تحت عنوان: "الْأَشْيَاء الَّتِي تحْتَاج إِلَى الرابط، وَهِي أحد عشر أَحدهَا: الْجُمْلَة الْمخبر بهَا ... الثَّانِي الْجُمْلَة الْمَوْصُوف بهَا وَلَا يربطها إِلَّا الضَّمِير إِمَّا مَذْكُورا أَو...مُقَدرا". [٢] وكذلك الزركشي (ت:٧٩٤هـ) الذي أوجز ما ذكره ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، عن عود الضَّمَائِر في القرآن الكريم، فقال: "وَقَدْ صَنَّفَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ كِتَابًا فِي تَعْيِينِ الضَّمَائِرِ الْوَاقِعَةِ فِي الْقُرْآنِ الكريم فِي مُجَلَّدَيْنِ".[٣]

كما تطرق علماء العربية إلى النوع الثاني من أنواع الإحالة، وهي الإحالة الخارجية تحت مسمى (عود الضمير على غير مذكور)، والذي يقابل مفهوم (الإحالة الخارجية بالضمير)، فالضمير في هذه الحالة لا يعود على سابق أو لاحق، وإنَّما يعود على عنصر غير مذكور من خارج النص، حيث أشار إليه ابن الحاجب (المتوفى:٦٤٦هـ) في أماليه تحت عنوان: (عود الضمير إلى محذوف).[٤]

وقد أشار اللغويون العرب القدماء إلى بعض الوسائل الإحالية الأخرى غير الضمير مثل: (اسم الإشارة، أل التعريف، تكرار الاسم الظاهر)، ومن هؤلاء: الإمام الزركشي فقد ذكر بعض الآيات القرآنية، وبين دور وسائل الإحالة في تماسك النص وترابطه فقال[٥]: "قَدْ يَسُدُّ مَسَدَّ الضَّمِيرِ أُمُورٌ: مِنْهَا: الْإِشَارَةُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)﴾ [الإسراء من الآية: ٣٦]، وَمِنْهَا

(١) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ١/ ٢٣٨
(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام ص ٦٥٣: ٦٦٣
(٣) البرهان في علوم القرآن ٢/ ٢١٢
(٤) ينظر: أمالي ابن الحاجب ٣٥٢/١، ٣٥٣، التماسك النصي دراسة تأصيلية في التراث اللغوي العربي أد. مثنى فاضل ذيب، أ. د. أحمد أسامة علاء الدين ص ١٤٧، ١٤٨
(٥) البرهان في علوم القرآن ٣٨/٤، ٣٩

الْأَلِفُ وَاللَّامُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)﴾ [النازعات ٣٧: ٤١] ...وَمِنْهَا: الِاسْمُ الظَّاهِرُ بِأَنْ يَكُونَ الْمَقَامُ يَقْتَضِي الْإِضْمَارَ فَيُعْدَلُ عَنْهُ إِلَى الظَّاهِرِ كقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران من الآية: ٢٦]، فلَوْ قَالَ: "تُؤْتِيهِ" لَأَوْهَمَ أَنَّهُ الْأَوَّلُ [(١)]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [الفتح من الآية: ٦] كرر السوء؛ لأنه لو قال: "عليهم دائرته" لَالْتَبَسَ بِأَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى".[(٢)] ومما يرجع إلى معنى الإحالة في علم اللغة النصي: استعمال العلماء لها في ترابط موضوع الكتاب حيث تستعمل الإحالة في العلوم لربط محتوى الكتاب ببعضه، من ذلك: ما يقوم به المؤلف من إحالة القارئ إلى موضع آخر سبق أنْ بيَّن فيه بالتفصيل ما يذكره، أو يحيله إلى ما سيأتي بأنه سوف يتعرض له بالتفصيل في باب أو فصل أو مبحث علمي قادم، جاء في معجم الصواب اللغوي :"راعينا في قسم الكلمات استخدام نظام الإحالة، وربط مشتقات الجذر الواحد حين تتوزع في أكثر من مكان، لمساعدة المستخدم في أن يُكَوِّن صورة عامة بضم الجزئيات بعضها إلى بعض"[(٣)].

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٢/ ٤٨٨، معترك الأقران في إعجاز القرآن١/ ٢٧٥، ينظر: الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري٣/ ٩٧

(٢) البرهان في علوم القرآن ٢/ ٤٨٨، ٤٨٩، الإتقان في علوم القرآن٣/ ٢٤٥، معترك الأقران في إعجاز القرآن ١/ ٢٧٥، الزيادة والإحسان في علوم القرآن ٦/ ١٦٤

(٣) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، المقدمة ص ١١

المطلب الثاني

أثر الإحالة في الترابط الدلالي داخل النص

أولاً: دور الإحالة في تماسك النص:

تعد الإحالة من أبرز عناصر التماسك النصّي التي تسهم في الربط بين أجزاء النص والنسج بين وحداته، والتماسك النصّي لا يمكن أن يتحقق إلا إذا توافر هناك تماسك نحوي ودلالي بين العناصر اللّغوية المختلفة في النصّ، وتؤدي الإحالةُ دورًا كبيرًا في إنتاج نص متماسك ذي بنية منسجمة بالشكل الذي يراه العلماءُ اللغويون في ميدان علم اللغة النصّي، ولا يمكن الاستغناء عنها ؛ لأن إسقاطها يؤدي إلى تفكيك النص وتباعد جمله ووحداته ومكوناته، ولا تتحقّق السلامة النحويّة(١).

والإحالة "من أهم وسائل السبك Cohesion، وهي من المعايير المهمة التي تسهم بشكل فعال في الكفاءة النصية...ومن أهم الوسائل المتعددة والمتنوعة لسبك العبارات لفظيًا دون إهدارٍ لترابط المعلومات الكامنة تحتها، وقد جعل (روبرت دي بوجراند) الإحالة من البدائل المهمة في إيجاد الكفاءة النصية Efficiency، والمقصود منها كما قال :"هي صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر من الوسائل"(٢).

ويتجلّى هذا في قيامها بعملية الربط بينها وبين ما تحيل إليه متقدّمًا كان أو متأخرًا، مذكورًا أو مقدرًا في سياق الكلام(٣).

وقد نص النحاة على دور أدوات الربط في صحة العبارات واستقامتها، ومن ثم قالوا: بأنه لابد أن تشتمل جملة الصلة على ضمير يعود على الموصول، يقول ابن

---

(١) ينظر: تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص، دراسة في العلاقة بين المفهوم والدلالة في الدرس اللغوي الحديث، فايز أحمد محمد الكومي ص ٢٢٠، ٢٢١

(٢) الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ٦، ٧، النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان ص ٢٩٩

(٣) ينظر: علم لغة النص والأسلوب، نادية رمضان النجار ص ٤٠، الإحالة في ضوء علم اللغة النصي، مصدق محمد الأمين ص ٢٢٦

جني :"وَاعْلَم أَن هَذِه الْأَسْمَاء – الموصولة - لَا تتمّ مَعَانِيهَا إِلَّا بصلات توضحها...ولَا بُد فِي الصِّلَة من ضمير يعود إِلَى الْمَوْصُول"[١] .

ويقول الزمخشري: "والموصول ما لا بدله في تمامه اسمًا من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات، ومن ضمير فيها يرجع إليه. وتسمى هذه الجملة صلة".[٢]

ولبيان دور الروابط عمومًا والإحالة بالضمير خصوصًا في الترابط الدلالي داخل النص يضرب لنا الجرجاني مثالًا رائعًا فيقول: إذا أَعدْتَ ذكْر (زَيدٍ)، فجئْتَ بضميرِه المنفصل المرفوع -جاءني زيدٌ وهو يُسرعُ - كان بمنزلة أنْ تُعيدَ اسْمَه صريحًا فتقول: جاءني زيدٌ وزَيدٌ يسرعُ.[٣]

أي عندما نقرأ الجملتين: (جاء زيد)، و(زيد يسرع) نجد أنفسنا أمام جملتين منفصلتين تمامًا، في حين أننا لو استعملنا رابطًا من الروابط اللغوية المتعددة، وليكن الضمير مثلًا فنقول :(جاء زيدٌ وهو يسرع) نجد أنفسنا أمام نص مترابط ومتكامل ومتماسك دلاليًا بفضل تلك الإحالة (المتمثلة في الضمير) فالإحالة " قادرة على صنع جُسور كُبرى، للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة، والربط بينها ربطًا واضحًا، وهذا ما يؤكد أهمية الإحالة في الربط النصي"[٤]، ومن الأمثلة البسيطة على الإحالة ودورها في الرّبط بين الجمل المثال التالي: (قرأت القصيدة وحللّتها)، فالضمير المتصل (هـــا) يحيل على كلمة سابقة (القصيدة)، ولولا هذا الضمير لما كان هناك ربط وانسجام بين هاتين الجملتين". [٥]

ولهذا يقول الدكتور أحمد عفيفي: "وإذا كانت الإحالة مرتبطة بالنص وكلماته من حيث الترابط اللفظي الملحوظ، فإننا لا نغفل أن تكون الإحالة من قبيل الترابط المفهومي فهو الهدف والغاية، ومن هنا سنعطي لها أهمية من هذين الاعتبارين"[٦].

(١) اللمع في العربية لابن جني ص ١٨٩
(٢) المفصل في صنعة الإعراب ص ١٨٣
(٣) ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني للجرجاني ص ٢١٥
(٤) الإحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي ص ٧
(٥) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي ص ٨٩
(٦) الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ٧

وقد أشار الدكتور تمام حسان في مقدمته لكتاب روبرت دي بوجراند إلى أن الإحالة من وسائل السبك، وهي تؤدي إلى التحام النصّ من الناحية المفهومية.[١]

يقول الأزهر الزنَّاد عن دور الإحالة في تماسك النص: " يكتمل الملفوظ نصًا عندما تترابط أجزاؤه باعتماد الروابط الإحالية...فالإحالة عامل (operateur) يحكمُ النصَ كاملًا في توازٍ مع العامل التركيبي والعامل الزمني".[٢]

والإحالة من الأدوات الضرورية الأساسية التي يعتمد عليها محلل النص كي يثبت مدى اتساق نصه، باعتبارها أهم الأدوات التي تحقق هذا الاتساق.[٣]

ثانيًا: فوائد أدوات الربط الدلالي عمومًا والإحالة خصوصًا:

الإحالة من أهم أدوات الاختصار، وهو "تقليل المباني مَعَ إبْقَاء الْمعَاني أَو حذف عرض الْكَلَام، وَهُوَ جلّ مَقْصُود الْعَرَب، وَعَلِيهِ مبْنى أَكثر كَلَامهم، وَمن ثمَّة وضعُوا الضمائر ؛ لِأَنَّهَا أخصر من الظَّوَاهِر خُصُوصًا ضمير الْغَيْبَة".[٤]

ويوضح ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥)﴾ [الأحزاب: ٣٥].

حيث قيل: إن الضمير في (لَهُم) قَامَ مقَام عشْرين ظَاهرًا قبله.[٥]، يقول ابن

(١) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان ص ٣٠، الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ٨

(٢) نسيج النص، للأزهر الزنّاد ص ١٢٤، ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي ١/ ٧١، دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسن بحري ص ١١١، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي ص ٨٩

(٣) ينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النص دراسة نصية في قصيدة (دموع على الدحيان) للشاعر صقر الشبيب، د. رسمية إبراهيم الدوسري ص ٦٩٠٧، حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود العدد (٣٣)

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ص ٦٠

(٥) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ص ٦٠

قتيبة: "ومن الاختصار أن تضمر لغير مذكور، كقوله عز وجل: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢)﴾ [ص: ٣٢] يعني: الشمس، ولم يذكرها قبل ذلك".(١)

وقد نص الزركشي على ذلك فقال: "الضَّمِيرَ وُضِعَ مَوْضِعَ الظَّاهِرِ اخْتِصَارًا ؛ لِبَيَانِ الْمَعْنَى...فكأن الْأَلْيَقُ بِحُسْنِ النَّظْمِ وَضْعُ الْمُضْمَرِ مَوْضِعَ الظَّاهِرِ ثُمَّ يُجْرِي الْخَبَرَ عَلَى مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ".(٢) يقول الأزهر الزنّاد: "فالنص جملة من العناصر، تترابط بتوفر الروابط التركيبية والروابط الزمانية، وكذلك الروابط الإحالية، فلا يكاد نص يخلو من ضمير عائد أو اسم إشارة أو اسم موصول أو غيرها من المعوّضات، وهذا أمر يسَّرته وظيفة الذاكرة البشرية، التي يمكنها أن تختزن آثار الألفاظ السابقة وتقرن بينها وبين العناصر الإحالية الواردة بعدها أو قبلها، فتُحللها بنجاح دون ضير بالتواصل وعلى هذا الأساس، تقوم شبكه من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النص، فتجتمع في كل واحدٍ عناصِرُه متناغمة، وهذا مدخل الاقتصاد في نظام المعوّضات في اللغة، إذ تختصر هذه الوحدات الإحالية العناصر الإشارية وتُجنِّبُ مُسْتعمِلها إعادتها وتكرارها". (٣)

ثالثًا: فوائد أدوات الربط الدلالي عمومًا والإحالة خصوصًا في الناحية التعليمية:

فوائد أدوات الربط متعددة، لكني سأركز في هذا الأمر على مسألة واحدة مهمة تكشف لنا عن قيمة أدوات الربط، ومنها الإحالة، وهي مسألة :

أثر أدوات الربط على التحصيل الدراسي للطلاب:

حيث أثبتت الدراسات العلمية أن أدوات الربط، هي أهم سبب للنجاح والفشل، فمن لديه القدرة على فهم أدوات الربط داخل النص يتمكن من التحصيل والنجاح، بخلاف مَنْ لا يهتم بأدوات الربط الدلالية، حيث تقل درجة التحصيل العلمي، ولذلك أوصت تلك الدراسات بأن من أهم: المهارات القرائية التي ينبغي تدريب الطلاب عليها أثناء قراءة النصوص مهارات التعرف على الترابط في النص والطرق التي ربط بها الكاتب الأفكار بعضها ببعض، وأي الأفكار مرتبط بعضها

(١) تأويل مشكل القرآن ص ١٤٣
(٢) البرهان في علوم القرآن ٢/ ٤٤٠
(٣) نَسِيجُ النص، الأزهر الزنّاد ص ١٢١

ببعض وأيها لا ترتبط.

إنَّ القدرة على التعرف على طرق ربط الأفكار والجمل في النص على درجة كبيرة من الأهمية في عملية فهم المقروء، فهناك العديد من الدراسات التي تشير إلى أن القدرة على التعرف على الترابط في النص المقروء، وأنواعه ترتبط بالقدرة على فهم المقروء ؛ إذ تشير دراسة جست وكاربنتر (Just & Carpenter 1980) التي تدور حول حركات العين وزمن القراءة إلى زيادة مدة القراءة عند نهاية الجملة، وهذا يشير إلى أن التكامل بين الجمل جزءٌ لا يتجزأ من عملية الفهم، وأشار ماكلور وستيفنسن (McClure & Steffensen) 1989 إلى أن استخدام تلاميذ الصف الثالث والسادس والثالث المتوسط للروابط مثل: (أيضًا)،(لأن)، (على الرغم من)، كان مرتبطًا بقدرتهم على فهم المقروء، ووجد ماكلين وتشابمان (McLean & Chapman 1989) أن الطلاب الماهرين في القراءة يستطيعون إدراك الوحدة الكلية للنص أكثر من الطلاب الضعاف في القراءة، ووجد كوكس وآخرون (Cox et al 1991) أنَّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الطلاب في القراءة واستخدام الترابط وتنظيم النص، ووجدت هادلي Hadley 1987) علاقة بين فهم بعض الروابط والقدرة العامة على فهم النص المقروء.

إضافة إلى ما تقدم أثبتت بعض الدراسات أن عدم القدرة على التعرف على الترابط في النص المقروء ينجم عنه صعوبات في فهم النص، حيث أشار ريد وآخرون (1988) (Read et al) إلى أن عدم القدرة على فهم الإحالات في النص من أكبر العوامل التي تعيق فهم اللغة، وهناك مجموعة من الدراسات التي تشير إلى أن تدريب طلاب الصفوف المختلفة على فهم الترابط في النص المقروء وأنواعه قد زاد من قدرتهم على فهم النص المقروء [(١)]، وذلك لأن المتلقي حينما يفسر الإحالات الموجودة في النص سواء أكانت ضمائر أم أسماء إشارة أم أسماء موصولة أم أدوات مقارنة يرتبط بالنص ارتباطًا وثيقًا، ويقترب منه أكثر فأكثر مما يُسهل عليه قضية الفهم والاستيعاب وتحديد الدلالة، والهدف والمقصد العام للنص.

(١) ينظر: مهارات التعرف على الترابط في النص في كتب القراءة العربية ص٢، ٣
المصدر: موقع مكتبة صيد الفوائد http://www.saaid.net/book/index.php

المبحث الثالث

عناصر الإحالة

ذهب كثير من الباحثين إلى أن الإحالة ترتكز وتقوم على عنصرين رئيسين هما: **المحيل، والمحال إليه.**[١]

وإن كنت أرى - والله أعلم - أن استعمال لفظ (المحيل) للدلالة على اللفظ الذي استخدمه الكاتب أو المتكلم للإحالة فيه تسامح ؛ لأن المتكلم أو الكاتب هو المحيل الحقيقي، واللفظ هو الأداة التي استعملها للإحالة فنسبة الإحالة إلى اللفظ فيها تجوز، وهذا بناء على ما ذكرته سابقًا عند تعريف الإحالة من أن البعض قد اعترض على بعض التعريفات، لعدم ذكرها قصد الكاتب أو المتكلم، وأنه هو الذي قام بالإحالة، ولذلك ذهب البعض [٢] إلى أن **عناصر الإحالة أربعة :**

العنصر الأول: المتكلم أو الكاتب (صانع النصّ)

فالإحالة أداة مهمّة، يستخدمها صاحب النص ؛ للربط بين الجمل والعبارات: "وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد، حيث يشير علماء النص إلى أنَّ الإحالة عمل إنسانيّ" [٣]

العنصر الثاني: اللفظ المحيــل أو (العنصر الإحالي)

العنصر الإحالي: هو كل مكوِّن يُحْتَاج في فهمه إلى مكوّن آخر يفسّره [٤]، ومن ثم فهو لا يملك في ذاته أمرًا دلاليًا بل يعتمد على غيره (المحال إليه) دلاليًا، وهذا اللفظ هو من يقوم بتحويلنا إلى داخل النص أو خارجه، ويطلق عليه العنصر الإحالي، وهذا العنصر ينبغي أن يتجسّد إما ظاهرًا أو مقدرًا، كالضمير أو الإشارة،

---

(١) ينظر: نسيج النص (بحث في ما به يكون الملفوظ نصًا)، الأزهر الزنَّاد ص ١١٨

(٢) الإحالة في نحو النص د/ أحمد عفيفي ص ١٥، ١٦

(٣) الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ١٦، ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان ص ١٧٣

(٤) ينظر: نَسِيجُ النص، الأزهر الزنَّاد ص ١٣١، الإحالة في نحو النص د/ أحمد عفيفي ص ٦٣، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد بحيري ص ١٠٨

يقول الأزهر الزناد :" تُطلقُ تسمية العناصر الإحالية (Anaphors) على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى في الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر، وهي لذلك تتميّز بالإحالة على المدى البعيد (Cross -reference)".[١]

والعناصر الإحالية (كالضمائر وأسماء الإشارة) "مزدوجة الدور في اللغة حيث :

- تشير وتعيّن المشار إليه في المقام الإشاري، فهي غير ذات صلة بما يخرج عن مقام ورودها، ويكتفي سامعها بها في تحليلها.

- تعوّض المشار إليه فتحيل عليه وترتبط به، وفهمها رهين استحضار ذلك المشار إليه استحضار عهد أو إدراك حسي أو غيره.

أما بعضها الآخر فيكتفي بوظيفة التعويض مثل: الأسماء الموصولة، وهذه يزدوج دورها كذلك، ولكن من زاوية أخرى، إذ تعوّض وتربط ربطًا تركيبيًا، وهي بحكم إبهامها تحتاج إلى صلة تفسرها".[٢] و"الصلة ينبغي أن تكون معلومة للسامع في اعتقاد المتكلم قبل ذكر الموصول".[٣]، وذلك يفسِّر التلازم بينهما".[٤]، ومن ثم فلابد من تواجد هذا العنصر في النص ؛ لأنه سيقوم بتحويلنا إلى موطن آخر داخل النص أو خارجه.

وينقسم العنصر الإحالي إلى قسمين:

أ - "**عنصر إحالي معجمي** : يحيل إلى لفظ دال على ذات أو معنى مجرد مثل: علم الشخص أو الزمان أو المكان أو صفة...إلخ.

ب - **عنصر إحالي نصي**: يحيل إلى مقطع كامل، جملة أو جمل متوالية، ويمكن أن

(١) نَسِيجُ النص (بحث في ما به يكون الملفوظ نصًا)، الأزهر الزنَّاد ص ١١٨
(٢) السابق نفسه.
(٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ٩/٣
(٤) نسيج النص (بحث في ما به يكون الملفوظ نصًا)، الأزهر الزنَّاد ص ١١٨

يدل على الفضاء العام للنص، والعنصر هنا لا يدل على مدلول لفظ معجمي، بل يدل على مجموعة من المعاني العامة، والأحداث المفهومة من جمل كثيرة".[١]

وتكتسب العناصر الإحالية (المحيل) دلالتها من العنصر الإشاري (المحال إليه)، ولا يشترط التوافق الكامل بين المحيل والمحال إليه من الناحية التركيبية، فقد تقع الإحالة: "بين فئات نحوية عدة كأن تكون بين ضمير واسم، أو اسم واسم، أو ضمير وجملة، أو تربط بين عنصر لغوي وآخر غير لغوي موجود خارج النص".[٢]

العنصر الثالث: المحال إليه :

ويطلق عليه البعض مصطلح (العناصر الإشارية) [٣]، وهو كل مكوِّن لا يحتاج في تفسيره إلى مكون آخر يفسره [٤]، وهو موجود إما خارج النص أو داخله.[٥]

والمحال إليه قد يكون: من ذوات أو مفاهيم جرى التعبير عنها في شكل: أسماء مفردة أو مركبات اسمية تذكر باسمها الصريح عند ورودها أول مرة في النص.[٦]

وقد يكون أحداثًا وصفاتٍ عَبَّرَ عنها المتكلم في شكل أفعال صريحة أو مشتقات ولها مستويان:

أ- المستوى الخارجي: وهو المقام العام الذي كُتب فيه النص، وفي أحيان كثيرة لا يذكر هذا المقام بل يظل ملحوظًا.

(١) الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ٦٣، ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد بحيري ص ١٠٨

(٢) الإحالة وتماسك النص الشعري(دراسة مع التطبيق على قصيدة رحل النهار للسيَّاب)، د . سهير إبراهيم ص٩٠٠

(٣) ينظر: نسيج النص، الأزهر الزنّاد ص ١١٥، ١١٦، الإحالة في نحو النص د.أحمد عفيفي ص٦٢

(٤) ينظر: نسيج النص، الأزهر الزنّاد ص ١١٦، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد بحيري ص ١٠٠، ١٠١

(٥) ينظر: الإحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي ص ١٦، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد بحيري ص ١٠١

(٦) ينظر: نسيج النص، الأزهر الزنّاد ص ١١٥، ١١٦

ب- المستوى الداخلي، وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المقام الوارد على ألسنة الشخصيات النصية الموجودة.

القسم الثاني: من المستوى الداخلي، هو عالم النص، وهو عبارة عن نصوص فرعية بما تشتمل عليه من ذوات وأحداث وأزمنة وأمكنة وأقوال وأوصاف، بعضها ضروري وبعضها ثانوي.[١]

وهذا العنصر الإشاري هو الذي يحال إليه، وقد يحال إليه مرة واحدة أو مرات عديدة، كما قد يحال إليه بمضمر أو بذات الاسم مرة ثانية أو أكثر، ومن ثم فالعنصر الإشاري أقل ورودًا من العنصر الإحالي، ويقوم هذا العنصر بدور فعال في النص فعليه يتوقف فهم النص فهمًا دقيقًا.

العنصر الرابع: " العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه، والمفروض أن يكون التطابق مجسدًا بين اللفظ المحيل والمحال إليه" [٢] .

---

(١) الإحالة في نحو النص، د . أحمد عفيفي ٦٢، ٦٣

(٢) السابق ص ١٦

المبحث الرابع

أنواع الإحالة

أنواع الإحالة: تتنوع الإحالة إلى نوعين: [١]

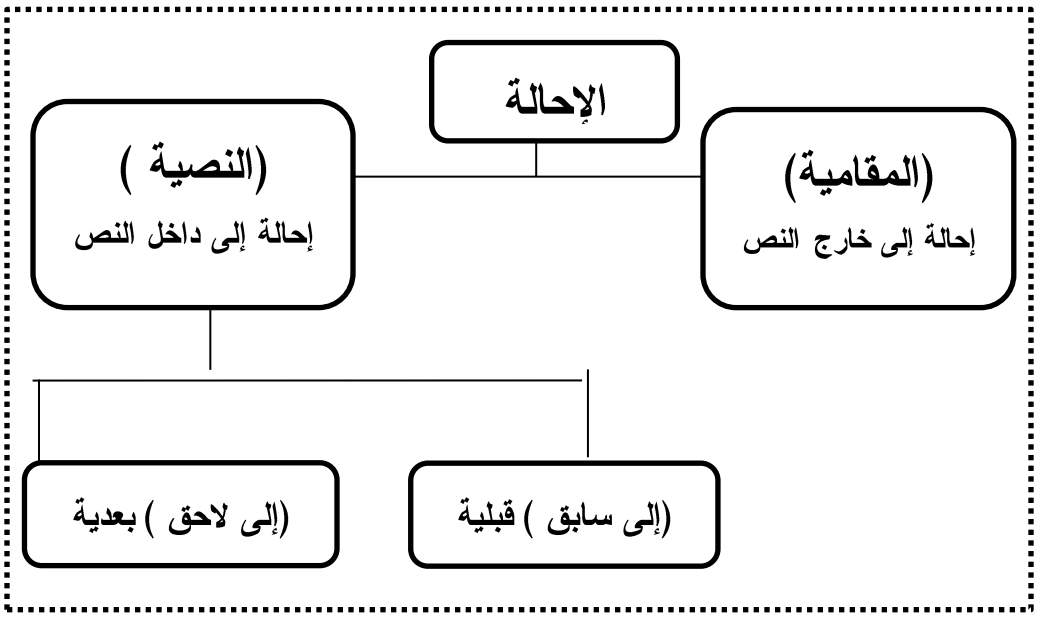

النوع الأول: إحالة داخلية:

(أي داخل النص أو داخل اللغة) (Endophora)، وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصيّة، والإحالة النصية :" تعبير لغوي يتعلق بتعبير لغوي آخر في النص".[٢] وهي أكثر أنواع الإحالة من حيث الاستعمال والشيوع .

(١) ينظر: نسيج النص، الأزهر الزنّاد ص ١١٨، ١١٩، ١٣٤، تحليل الخطاب، ج . ب . براون ،ج . يول، ترجمة وتعليق، د. محمد لطفي الزليطني، د. منير التريكي ص ٢٣٨، ٢٣٩، الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ٤٠، ٤١، نحوُ النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي ص ١١٧، ١١٨، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي ص ٨٩

(٢) علم لغة النص: نحو آفاق جديدة، نقلها إلى العربية الدكتور. سعيد حسن بحيري ص ٢١١

وتنقسم الإحالة الداخلية إلى قسمين:

القسم الأول: "إحالة قبلية، أي سابقة، أو الإحالة بالعودة (Anaphora): وفيها يعود اللفظ (المحيل) إلى لفظ آخر (المحال إليه) مُفسِّر له سبق التلفظ به في النص: "وفيها يجري تعويض لفظ المفسِّر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر". [١]

والإحالة بالعودة تمثل أكثر الإحالات استعمالًا في الكلام، نظرًا لدورها في النص، وأيضًا لسهولة معرفتها؛ إذ لا يحتاج القارئ إلا إلى العودة لما سبق من النص لمعرفتها، يقول روبرت دي بوجراند: "وتأخر الألفاظ الكنائية عن مراجعها أي ورودها بعد الألفاظ المشتركة معها في الإحالة أكثر احتمالًا من ورودها متقدمة عليها، فرجوع اللفظ الكنائي إلى متقدم عليه يهيئ مركز ضبط أن تضاف إليه المادة المتعلقة باللفظ الكنائي"[٢]، "فالمتلقي يتمكن مباشرة من إعادة اللفظ الكنائي إلى المراد منه مباشرة دون مجهود، والإحالة في هذه الحالة تقتضي العودة إلى الوراء ؛ لتحديد مرجع الإحالة حيث ذُكر المحال إليه، وفي هذا نوع من الربط القبلي بين أجزاء النص".[٣]

وهذا النمط من الإحالة السابقة له أمثلة كثيرة جدًا في القرآن الكريم، والشعر العربي.

الإحالة التكرارية أو إعادة اللفظ: لا تقتصر الإحالة بالعودة على هذا النوع، بل تشمل نوعًا آخر من الإحالة، يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص أو في آخرها أو في بداية كل مقطع من مقاطع النص أو في آخره، ويسمى هذا النوع بـ (الإحالة التكرارية) (Epanaphora) [٤]، يقول

(١) نَسِيجُ النص، الأزهر الزنّاد ص ١١٨، دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسين بحري ص ١٠٤، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي ١/ ٣٨، ٣٩

(٢) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان ص ٣٢٧، ينظر: نسيج النص، الأزهر الزنّاد ص ١١٩، الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ٤١، ٤٢

(٣) الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ٤٢

(٤) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة د سعيد حسين بحري ص =

الأزهر الزنّاد: "وتشتمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثّل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد"[١٠١]

وقد عرفه د. صبحي الفقي بقوله: "التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة ".[٢]

جاء في لسانيات النص :"والتكرار هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف "[٣] "وهذا التكرار في ظاهر النص يصنع ترابطًا بين أجزاء النص بشكل واضح، وقد مثل هاليدي ورقية حسن بنموذج للتكرار المعجمي: (اغسلي وانزعي نوى ست تفاحات للطبخ ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار) ففي هذا المثال تم التماسك عن طريق تكرار كلمة، التفاحات".[٤]

وقد أشار الدكتور تمام حسان في مقدمته لكتابه روبرت دي بوجراند إلى الإحالة التكرارية فقال: كذلك من الأمور المألوفة إعادة اللفظ في العبارات والجمل والتراكيب التي تتحدد دلالاتها [٥]، ويمثل التكرار الوسيلة الأكثر فائدة للربط ؛ إذ إنه خير وسيلة للتذكير بما سبق وأنه حين يعدل عنه إنما يكون ذلك توخيًا لمبدأ الاختصار.[٦]

تعقيب: من الممكن أن أقول في هذا الموضع أن تكرار أو إعادة بعض الألفاظ في القرآن الكريم يختلف تمامًا عن الإحالة التكرارية في النصوص النثرية

=

١٠٤، الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ٩

(١) نسيج النص، الأزهر الزنَّاد ص ١١٩

(٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ٢٠/٢

(٣) لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) محمد خطابي ص ٢٤، نحوُ النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي ص ١٠٦

(٤) نحوُ النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي ص ١٠٦، ١١٦

(٥) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان ص٣٠ ،٣١، ٣٠٣، الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ٨

(٦) ينظر: مقالات في اللغة والأدب، د. تمام حسان ١/ ١٩٥

والشعرية حيث لا يقتصر الهدف من إعادة تلك الألفاظ في القرآن الكريم على الترابط والتماسك النصي، بل لأغراض دلالية متعددة لا يمكن حصرها.

وقد أشار الإمام الزركشي إلى تلك المسألة، وفصل الأمر تفصيلًا رائعًا وذكر سبع عشرة فائدة لإعادة اللفظ، وذكر أمثلة لكل فائدة من ذلك قوله: "وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ تَكُونَ ظَاهِرَةً، وَأَصْلُ الْمُحَدَّثِ عَنْهُ كَذَلِكَ، وَالْأَصْلُ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ ثَانِيًا أَنْ يُذْكَرَ مُضْمَرًا لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالظَّاهِرِ السَّابِقِ...وَلِلْخُرُوجِ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ أَسْبَابٌ منها: قَصْدُ التَّعْظِيمِ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة من الآية: ٢٨٢]، **ومنها: قصد الإهانة والتحقير، كقوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [النور من الآية: ٢١]، ومنها: **إِزَالَةُ اللَّبْسِ حَيْثُ يَكُونُ الضَّمِيرُ يُوهِمُ أَنَّهُ غَيْرُ الْمُرَادِ،** كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران من الآية: ٢٦]، لَوْ قَالَ: "تُؤْتِيهِ" لَأَوْهَمَ أَنَّهُ الْأَوَّلُ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [الفتح من الآية: ٦] كرر السوء؛ لأنه لو قال: "عليهم دائرته" ؛ لَالْتَبَسَ بِأَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، **(ويفهم من هذه الفائدة أن الإحالة بالضمير لا يصار إليها إذا أدت إلى اللبس والغموض)، ومنها: أَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ تَرْبِيَةَ الْمَهَابَةِ وَإِدْخَالَ الرَّوْعَةِ فِي ضَمِيرِ السَّامِعِ بِذِكْرِ الِاسْمِ الْمُقْتَضِي لِذَلِكَ،** وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢)﴾ [الحاقة: ١، ٢]، وهذا ما أشار إليه بعض المفسرين، جاء في مفاتيح الغيب في قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢)﴾ أن تكرارها " تَفْخِيمًا لِشَأْنِهَا، وَتَعْظِيمًا لِهَوْلِهَا فَوُضِعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ، لِأَنَّهُ أَهْوَلُ لَهَا، مِثْلُهُ قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢)﴾ [القارعة: ١، ٢][(١)] .

ومنها: قَصْدُ الْعُمُومِ ،كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧]، **وَلَمْ يَقُلْ: (اسْتَطْعَمَهُمْ) لِلْإِشْعَارِ بِتَأْكِيدِ الْعُمُومِ، وَأَنَّهُمَا لَمْ يَتْرُكَا أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا إِلَّا اسْتَطْعَمَاهُ وَأَبَى وَمَعَ ذَلِكَ قَابَلَهُمْ. ومنها: كَوْنُهُ أَهَمَّ مِنَ الضَّمِيرِ،** كَقَوْلِهِ

(١) مفاتيح الغيب ٣٠/ ٦٢٠

تَعَالَى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة من الآية: ٢٨٢] .[١]

وهذا الأمر ينطبق كذلك على السنة النبوية المطهرة، فقد أشار بعض العلماء كالشَّيْخُ أَبي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيّ إلى أن التكرار في السنة النبوية لأسباب عديدة، فقد جاء في المنتقى شرح الموطأ: "وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيُّ...وَإِنَّمَا تَكَرَّرَ قَوْلُهُ ﷺ: فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ عَلَى مَعْنَى التَّعْظِيمِ لِشَأْنِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كَرَّرَ ذَلِكَ عَلَى عَادَتِهِ ﷺ فِي تَكْرَارِ كَلَامِهِ ثَلَاثًا إلَّا أَنَّهُ لَا يَخْلُو فِي ذَلِكَ مِنْ فَائِدَةِ التَّعْظِيمِ وَالْإِفْهَامِ أَوْ غَيْرِهِمَا" [٢]، وقال الإمام النووي :"وَأَمَّا حِكْمَةُ تَكْرَارِهِ فَقِيلَ: لِلِاهْتِمَامِ بِهِ وَتَعْظِيمِ شَأْنِهِ، وَقِيلَ: كَرَّرَهُ ﷺ عَلَى عَادَتِهِ فِي تَكْرَارِ الْكَلَامِ ؛ لِيُفْهَمَ عَنْهُ".[٣]، وقيل كرر: " تأكيدًا أو تعظيمًا لشأنه، ولزيادة الحث عليه"[٤]

والإحالة التكرارية لا يشترط فيها التوافق التام بين اللفظين بل قد يختلفان جاء في البرهان: "لَا يُشْتَرَطُ فِي وَضْعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظِ الْأَوَّلِ".[٥]

وقد تكون الإحالة التكرارية أي تَكْرَارُ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ **في الِاسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ والجملة، فمن الاسم قوله تعالى :** ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا (١٥) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان من الآيتين: ١٥، ١٦] ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١)﴾ [الفجر: ٢١]، والفعل قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (١٧)﴾ [الطارق: ١٧]، اسْمُ الْفِعْلِ قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦)﴾ [المؤمنون: ٣٦]، وَالْحَرْفُ قوله تعالى: ﴿فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود من الآية:١٠٨] وَالْجُمْلَةُ قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)﴾ [الشرح: ٥، ٦] [٦].

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/ ٤٨٤: ٤٩٨
(٢) المنتقى شرح الموطأ ١/ ٢٥٨
(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٣/ ١٤٢
(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢/ ٥
(٥) البرهان في علوم القرآن ٢/ ٤٩٩
(٦) الإتقان في علوم القرآن ٣/ ٢٢١، ٢٢٢، معترك الأقران في إعجاز القرآن١/ ٢٥٧

كما تكون الإحالة التكرارية في الجملة الواحدة، وبين الجمل يقول الزركشي:
"قَدْ مَرَّ أَنَّ سُؤَالَ وَضْعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْجُمْلَةِ الواحدة نحو: قوله تعالى: ﴿**الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢)**﴾ [الحاقة: ١، ٢]، فَأَمَّا إِذَا وَقَعَ فِي جُمْلَتَيْنِ فَأَمْرُهُ سَهْلٌ وَهُوَ أَفْصَحُ مِنْ وُقُوعِهِ فِي الْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ جُمْلَتَانِ فَحَسُنَ فِيهِمَا مَا لا يَحْسُنُ فِي الْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ ...إِذَا عَلِمْتَ هَذَا فَمِثَالُهُ فِي الْجُمْلَتَيْنِ كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ**﴾ [البقرة من الآية: ٢٨٢]".[(١)]

ويقول القرطبي: "والتكرير يكون على ضربين أحدهما: استعماله بعد تمام الكلام كما في قوله تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ**﴾ [البقرة من الآية: ٧٩] ثم قال بعد: ﴿**فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ**﴾ [البقرة: ٧٩]، ولم يقل: مما كتبوا وكرر الويل تغليظًا لفعلهم... والضرب الثاني: مجيء تكرير الظاهر في موضع المضمر قبل أن يتم الكلام كقوله تعالى: ﴿**الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢)**﴾ [الحاقة: ١، ٢]، وقوله تعالى: ﴿**الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢)**﴾ [القارعة: ١، ٢]، كان القياس لولا ما أريد به من التعظيم والتفخيم: الحاقة ما هي، والقارعة ما هي".[(٢)]

كما وردت في الشعر العربي من ذلك قول النابغة الذبياني:

فَشَكَّ بالرمح منها صَدْرَ أَوَّلِها شَكَّ المُشَاعِبِ أَعْشَارًا بأَعْشَارِ[(٣)]

فقد استعمل الشاعر الإحالة التكرارية في البيت مرتين الإحالة الأولى(**فَشَكَّ، شَكَّ**) والتي ربطت الشطر الأول بالشطر الثاني، وبيَّنت كيفية الشكِّ، الإحالة الثانية (**أَعْشَارًا**) (**بأَعْشَارِ**) والتي بينت نتيجة الشكة.

---

(١) البرهان في علوم القرآن٢/ ٥٠١
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٤١٦
(٣) (فَشَكَّ) شككته بالرمح، إذا خرقته، وشَكَّه بالرمح والسهم ونحوهما: انْتَظَمه، مجمل اللغة ص ٤٩٨، المعجم الاشتقاقي٢/١١٥٩(ش ك ك) ،(بالرمح) الرُمْحُ جمعه رماح وأَرْماح. ورمَحَه فهو رامِحٌ: طعنه بالرُمْحِ الصحاح١/٣٦٦، اللسان٢/٤٥٢(ر م ح)،(المُشاعِب) الشاعِب: النجار الذي يَشْعَبُ القَدَحَ ونحوَه أي يفرقه، ينظر: المُنَجَّد في اللغة ص ٢٣٣، (أعشارًا بأعشارِ) أي قسمه إلى عشرة أجزاء .

وقوله:

فمَــنْ أطاعــكَ فانْفَعْــهُ بطاعتــهِ كــما أطاعــكَ، وادْلُلْــه عــلى الرَّشْــدِ
ومَــنْ عَصــاكَ فعاقِبْــهُ مُعاقَبَــةً تَنْهَــى الظَّلُــومَ، ولا تَقْعُــدْ عــلى ضَــمَدِ[1]

فقد اشتمل البيت الأول على الإحالة التكرارية التي وظفها الشاعر أفضل توظيف بتكراره للفعل(**أطاعك**) مرتين بنفس الصيغة، ومرة بقوله: (**بطاعته**) مما جعل البيت مترابطًا.

كما أدت الإحالة التكرارية في البيت الثاني في قوله: (**فعاقِبْهُ مُعاقَبَةً**) إلى التماسك النصي في البيت ؛ لأنها نتيجة العصيان في أول البيت.

القسم الثاني: من أقسام الإحالة الداخلية، إحالة بعدية أي (إحالة على اللاحق) (Cataphora)، وفيها يعود اللفظ (المحيل) إلى لفظ آخر (المحال إليه) مفسِّر له سيأتي لاحقًا في النص، ومن أمثلة الإحالة اللاحقة "ضمير الشأن في العربية، أو غيره من الأساليب: ومثال الإحالة البعدية في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** (١)﴾ [الإخلاص: ١] فالضمير (هُوَ) يحيل إلى لفظ الجلالة (اللّه) وهُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ.[2]

ومنها قولهم:

- " من مصر، نقدّم إليكم نشرة الظهيرة للأنباء . وهذا موجزها..."
- صرّح ناطق باسم مجلس قيادة الثورة فقال ما يلي: ..."
حيث يحيل المركبان المسطران على نص لاحق عليهما .[3]

---

(١) (الضَّمَدُ): حِقْدٌ مُتَضَمِّدٌ في القلب أي ثابتٌ. ويقال: الضَّمَدُ الغَيْظ، وضَمِدَ عليه أي اغتاظ، العين ٢٤/٧(ض د)

(٢) ينظر: البحر المحيط ٨/ ٥٤٨، ٥٤٩، نسيج النص، الأزهر الزنَّاد ص ١١٩، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي إبراهيم الفقي٤٠/١، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسين بحري ص ١٠٤، ١٠٥

(٣) نسيج النص، الأزهر الزنَّاد ص ١١٩، ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي ٤٠/١

ومن أمثلة الإحالة البعدية قول النابغة الذبياني:

إذا تَغَنَّـى الحَـمَامُ الـوُرْقُ ذَكَّـرَنِي ولـو تَعَـزَّيْتُ عَنْهـا أُمَّ عَـمَّارِ[1]

حيث أحال الضمير في (عنها) إلى (أُمَّ عَمَّارِ).

والإحالة البعدية اللاحقة أقل استعمالًا من الإحالة القبلية ؛ نظرًا لكونها تحيل على لاحق لم يسبق له ذكر من قَبْل، ومن ثم فهو غامض بالنسبة للمتلقي.[2]

يقول الدكتور تمام حسان :"ومن الأكثر صعوبة أن تتصور كيف يمكن التصرف بالنسبة للعود إلى متأخر، عندئذ يتحتم للفظ الكنائي أن يركم (أي يظل جانبًا بدون تحديد) حتى تأتي العبارة المشاركة له في الإحالة، أو يترك بحسبانه حالة نحوية تظل لا مرجع لها في تحليل مهوش، حتى يعثر لها في النهاية على مرجع".[3]

تقسيم الإحالة من حيث المدى:

الإحالة من أهم عوامل الترابط والتماسك في النص، لكنها في ذات الوقت قد تكون من الأمور التي تُعيق الفهم لبعض الوقت، إذا بعد المحال إليه عن المحيل ومن هنا يشير علماء اللغة النصيون بضرورة ألا نترك مسافة كبيرة بين اللفظ

---

(١) (ذَكَّرَنِي) اكْتَفَى فِيهِ بِالْمُسَبَّبِ الَّذِي هُوَ التَّهْيِيجُ مِن السَّبَبِ الَّذِي هُوَ التَّذْكِيرُ، لأَنه لمَّا قَالَ: هَيَّجني، دلَّ عَلَى ذَكَّرني فَنَصَبَهَا بِهِ، حملًا على المعنى، ينظر: الخصائص٢/ ٤٢٧، شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص ٢٢٩، ١٠٢١،اللسان٢/ ٣٩٥ (ه ي ج)،(الحَمَامُ الوُرْقُ) الْوَرَقُ الشَّجَرِ، والحمامة الورق التي تألف الشجر الوريق، والحمامُ الوُرْقُ يُقَالُ لَهَا: الخُضْرُ، ينظر: المقاييس ٦/ ١٠١، اللسان ١٠/ ٣٧٤(و ر ق)، ٤/ ٢٤٣(خ ض ر)، (ولو تَعَزَّيْتُ عَنْها) تَعَزَّيْتُ عَنْهُ أَي تَصَبَّرْتُ أَصلها تَعَزَّزْت أَي تَشَدَّدْتُ، اللسان٥/ ٣٧٧(ع ز ز)،(أُمَّ عَمَّارِ) بدل من الهاء في (عنها)، أي إذا تغنّى الحمام الوُرْقُ ذكّرني وأثار فيّ حب الحبية أم عمّار. روي هذا البيت برواية :(إذا تَغَنَّى الحَمَامُ الوُرْقُ هَيَّجَني...وإنْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمِّ عَمَّارِ) ينظر: ديوان النابغة ط/ دار صادر ص ٥١

(٢) ينظر: الإحالة في نحو النص، د أحمد عفيفي ص ٤٢، ٤٣، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة د سعيد حسين بحري ص ١٠٤، ١٠٥

(٣) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان ص ٣٢٧، الإحالة في نحو النص، د أحمد عفيفي ص ٤٢

المحيل والمحال إليه في الإحالتين (القبلية والبعدية)، إذ يمكن أن يسبب ذلك إرهاقا للمتلقي بدلًا من سهولة الربط والتماسك.[١]

فـ: من الصعب أن تحافظَ على الترابط بين عناصر متباعدة".[٢]

وقد نص الزركشي على ذلك جاء في البرهان :" وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَتَى طَالَ الْكَلَامُ حَسُنَ إِيقَاعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ كَيْلَا يَبْقَى الذِّهْنُ مُتَشَاغِلًا بِسَبَبِ مَا يَعُودُ عَلَيْهِ اللَّفْظُ فَيَفُوتُهُ مَا شَرَعَ فِيهِ".[٣]

"وربما أدى بُعد المسافة إلى غموضها ؛ لوجود أكثر من شيء يمكن أن يكون مرجعًا سابقًا أو لاحقًا مما يزيد الأمر صعوبة، لهذا كان قرب المسافة عاملًا إيجابيًا في الإحالة حيث تمتنع الإحالات المشتركة فيسهل التحديد الدلالي".[٤]

ولذا تنقسم الإحالة داخل النص من حيث المدى الإحالي الفاصل بين الأداة وما تشير إليه وتصدق عليه إلى قسمين:[٥]

القسم الأول: إحالة ذات مدى قريب، سواء كانت إحالة قبلية أم بعدية، وتكون المسافة الفاصلة بين الأداة الإحالية ومرجعها لا تتعدى حدود الجملة الواحدة، وتلك الإحالة تكون قوية في صنع الترابط والاتساق، مثالها في الإحالة القبلية...(أغلقتْ المرأةَ الأبوابَ والنوافذ في بيتِها) فالضمير في (بيتها) يعود إلى (المرأة) المذكورة في الجملة نفسها، والملاحظ أن الإحالة هنا قريبة المدى، ومثالها قول النابغة الذبياني :

أَعْطَـــى لفارِهَـــةٍ، حُلْـــوٍ تَوَابِعُهـــا مِـنَ المَواهِـبِ لا تُعْطَـى عـلى نَكَـدِ[٦]

(١) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان ص ٣٢٧، الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ٧، ٤٣

(٢) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان ص ٣٢٨

(٣) البرهان في علوم القرآن ٢/ ٥٠٢

(٤) الإحالة في نحو النص د أحمد عفيفي ص ٤٣

(٥) ينظر: نسيج النص، الأزهر الزنَّاد ص ١٢٣، ١٢٤، الإحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي ص ٥٣، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د . أحمد عفيفي ص ١٢٠، ١٢١

(٦) (الفارِهَة) الناقة الكريمة والمطية الحسنة، ينظر: معجم الرائد ص ١٠٤٣(ف ر ه)، (النَّكَدُ) الشؤْمُ واللُّؤْمُ. وكلُّ شَيْءٍ جَرَّ على صاحِبِهِ شَراً فهو نَكَدٌ ونَكِدٌ، المحيط في اللغة ٦/ ٢١٤(ن

فالضمير الغائب في (تَوَابِعُها) يعود إلى (لفارِهَةٍ) وهي إحالة قبلية قريبة المدى.

ويمكن أيضًا أن يكون ذلك في الإحالة البعدية (على اللاحق) كقول النابغة:

فـــإذْ وُقِيـــتِ بِحَمـــدِ اللّهِ شِرَّتَهـــا فـانْجِي فَـزارَ إلى الأطْـوَادِ فـاللُّوبِ[1]

فأحال الضمير في **(وُقِيتِ)** و**(فانْجِي)** والمحال إليه **(فَزارَ)** وهي إحالة بعدية قريبة المدى.

فـ" ليس من المستحسن ...أن تُجعل مسافة كبيرة بين اللفظ الكنائي، وما يشترك معه في الإحالة والعود إلى متأخر شائع جدًا في الجمل المفردة" [2]

القسم الثاني: إحالة ذات مدى بعيد، تكون المسافة الفاصلة بين الأداة الإحالية ومرجعها في جمل متباعدة من النص حيث يظل فيها المتلقي مترقبًا، لتصيد ما تشير إليه الأداة الإحالية، وهذا البعد هو الذي قد يسبب الغموض واللبس[3]، لكن قد لا يوجد غموض أو لبس مع بعد المحال إليه إذا كان المقام والسياق يوضحان المحال إليه، ويدلان عليه كما **في قول النابغة:**

عُوجُـوا، فَحَيُّـوا لِـنُعْمٍ دِمْنَـةَ الـدَّارِ مَـاذَا تُحَيُّـونَ مِـنْ نُـؤْيٍ وأَحْجَـارِ؟[4]

ك د)

(١) (فإذْ وُقِيتِ، بِحَمدِ اللَّهِ، شِرَّتَها) يعني شدة الحرب ومكروهَها، وذلك أن حصنًا كان ارتحل لما أَحَسَّ بالنُّعمان، ووقع الأمرُ ببني أسد يخاطب بني فزارة قومَ حصن ينصحهم بأنكم حفظتم من شدة الجياد ووقيتم غزوها وأن الشرة أصابت بني أسد ولم تصب فزارة فعليهم بالهروب (فانْجِي) أي فِرِّي يا فَزارة، ينظر: ديوان النابغة ص٥٢، و(الأطْوَادِ) الْجِبَالُ، اللسان٢٧٠/٣(ط و د)، و(اللُّوبِ) اللَّابةُ واللُّوبةُ: الحَرَّة، وَالْجَمْعُ لابٌ ولُوبٌ ولاباتٌ، وَهِيَ الحِرَارُ، الأَرضُ الَّتِي قَدْ أَلبَسَتْها حجارةٌ سُود، اللسان٧٤٥/١، ٧٤٦ (ل و ب)

(٢) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان ص ٣٢٧، ينظر: الإحالة في نحو النص، د أحمد عفيفي ص ٤٣، ٤٤

(٣) ينظر: الإحالة في نحو النص، د .أحمد عفيفي ص٤٣، ٥٣، الإحالة وتماسك النص الشعري، د .سهير إبراهيم ص ٩٠٣

(٤) (عُوجُوا) عاج: وَقْفٌ، أي قفوا والأمر خطاب للسائرين معه، يُقَالُ عاجَ بِالْمَكَانِ وعَوَّجَ أَي أَقام. وَقِيلَ: عاجَ بِهِ أَي عَطَفَ عَلَيْهِ وَمَالَ وأَلَمَّ بِهِ ومرَّ عَلَيْهِ، ينظر: تهذيب اللغة ٣/ ٣٣،

فقد ضمن البيت الأول ثلاث إحالات بعدية في قوله: **(عُوجُوا) (فَحيُّوا) (تحَيُّونَ)** والمحال إليه هنا هم الصحبة الذين معه، وقد ذَكَرَهم في النص في البيت الحادي عشر بقوله: (**رأيْتُ نُعْمًا وأصحابِي**) وهي إحالة بعدية بعيدة المدى لكنها واضحة لا لبس فيها.

النوع الثاني: إحالة خارجية:

(إحالة خارج اللغة / مقامية) أي أن المحال إليه خارج النص (Exophora)، حيث يقوم الكاتب بإحالة عنصر لغوي موجود في النص على عنصر آخر غير موجود في النص، بل في المقام الخارجي وتسمى **(إحالة مقامية)**، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد (وهو عنصر لغوي) على ذات صاحبه المتكلم **(وهو عنصر غير لغوي)** أو تتم الإحالة إلى المقام ذاته إجمالًا أو إلى بعض تفاصيله.[1]

وهذه الإحالة ضرورية ؛ " ليكون النص منسجمًا مع مقامه، وهو ما يحقق له المقبولية (L acceptabilite) "[2]؛ لأن: الإحالة المقامية الخارجية تقوم على مبدأ التفاعل بين المتلقي والنص، والمواقف العامة الخارجة عن النص، فهي تساهم في جعل النص منفتحًا على مستويات التأويل والقراءة المتعددة اعتمادًا على الخلفية

=

اللسان٢/ ٣٣٣(ع و ج)، (فَحَيُّوا) التَّحِيَّة: السَّلَامُ أي فسلموا، ينظر: اللسان ١٢/ ٢٨٩(س ل م)، (لِنُعْمٍ) ونُعْم بِالضَّمِّ: اسْمُ امرأَة، اللسان١٢/ ٥٩٠(ن ع م)، (دِمْنَةَ) دِمْنَةُ الدّارِ: أَثَرُهُا. المحكم ٩/ ٣٥٦(د م ن)،(مَاذَا تُحَيُّونَ) استفهام انكاري جاء بعد الأمر (فَحَيُّوا) وإذا جاء الأمر وبعده نهي عن فعل المأمور به في نفس الوقت دل على عدم فائدة المأمور به، وإنما هو ضرب من توله المحبين، (نُؤْيٍ) النُّؤْي حُفرة حَوْلَ الخِباء لِئَلَّا يَدْخُلَهُ مَاءُ الْمَطَرِ. الصحاح ٦/ ٢٥٠٠(ن أ ي)، انطلق النابغة الذبياني يقف إخوانه لحظة، يحيّ فيها هذه البقعة التي ترك فيها ليلة من حياته، وطائفة من ذكرياته، وقطعة من نفسه، ثم عاد فسخر منهم كيف يقفون على أحجار قد سوّدتها النار، وحفرة حفروها من حول الخيمة خشية الأمطار. ينظر: ديوان النابغة، ط دار الكتاب العربي ص ٨٩

(١) ينظر: نسيج النص، الأزهر الزنَّاد ص ١١٩، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د . أحمد عفيفي ص ١٢١، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة د سعيد حسين بحري ص ١٠٥، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي ١/ ٤١

(٢) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي ص ٨٩

المعرفية للقارئ، وانفتاحه الثقافي والأسطوري والتاريخي والخرافة والدين والنظم السلوكية المعيارية وغيرها كفضاء مشترك يخزن المعلومات، ويستخرجها في المواضع التي يحتاجها للتفاعل مع النص وتفسيره. فلكل خطاب عالمه الخاص به، وقد لا يفهم جيدًا إذا ما استؤصل من مقامه التواصلي. وطرفا التواصل في تعاملهما بالنصوص، وتفاعلهما معهًا يعتمدان كثيرًا على المعلومات المسبقة، والملابسات الحاضرة أثناء إنتاج الخطاب أو تلقيه.(١)

وهذا النوع من الإحالة يتطلب من المستمع أو القارئ أن يلتفت إلى خارج النص من أجل التعرف على العناصر المحال إليها وتحديدها.(٢)

فالإحالة عمومًا والمقامية خصوصًا هي الشفرة التي من خلالها يمكن فهم غوامض النص، ودقائقه حيث يعتمد المتكلم على أن المخاطب قد تكوّنت لديه صورة معينة عن موضوع الحوار وأحداثه وجزئياته، فيبدأ في التلميح والإحالة الضمنية عن المواقف والأحداث السابقة منعًا لإعادتها.

وهذا النوع من الإحالة يتوقف على معرفة سياق الحال، أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص، حتى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بالنص، ومن ثم فإنَّ هذا يبرز أهمية معرفة مناسبات النزول في النص القرآني، وكذلك الغرض من إلقاء القصائد الشعرية ومناسباتها ،إذ كثيرًا ما يغمض عود الضمير بسبب عدم معرفة هذه المناسبات والأغراض.(٣)

ويرى الدكتور سعيد بحيري أن هذا النوع من الإحالة :"يرتبط بأنواع محددة من النصوص، وتحتاج أحيانًا إلى جهدٍ أكبرَ للكشفِ عنها، وإيضاح كيفيتها، وتأويل العنصر غير اللغوي الذي يحكُمها، الذي يقع خارج النص، ويستعان في تفسيره

(١) ينظر: الإحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي ص ٤٧، ٤٨، الإحالة وتماسك النص الشعري، د . سهير إبراهيم حسين ص ٩٠٣، ٩٠٤

(٢) ينظر: تحليل الخطاب، ج . ب. براون / ج . يول، ترجمة وتعليق، د. محمد لطفي الزليطني، د . منير التريكي ص ٢٣٨، ٢٣٩، الإحالة وأثرها في تماسك النصّ الشعري دراسة وتطبيق في شعر المعلقات (دراسة نحوية دلالية) ص ٣٥

(٣) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي الفقي ١/ ٤١

بالسياق أو المقام الخارجي، والإشارات الدالة عليه"[١]، وهذا بخلاف الإحالة الداخلية (النصية) فلا تحتاج إلا إلى الإلمام بالعناصر اللغوية وعلاقاتها داخل النص.

وتختلف الإحالة المقامية عن الإحالة النصية في أن الإحالة المقامية "تساهم في خلق(إبداع) النص؛ لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر، بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص".[٢]

الإحالة المعجمية والإحالة النصية :

ذكر الأزهر الزنّاد أنه من خلال عرض أنواع الإحالة يمكن جمعها في قسمين اثنين حسب نوع المفسِّر هما :

- **إحالة معجمية:** وهي الإحالات التي تعود على مفسّر دالّ على ذات أو مفهوم مفرد، وهي متوفرة في كل النصوص.
- **إحالة مقطعية أو نصية:** وهي الإحالات التي تعود على مفسِّر هو مقطع من ملفوظ (جملة أو نص أو مركّب نحوي)، وتتوفر في نصوص دون أخرى.[٣]

- **وثمة فروق محدده بين العنصر الإحالي المعجمي، والعنصر الإحالي النصي منها:**[٤]

العنصر الإحالي المعجمي: يعود على مكوّن مفسِّر له يدل على ذات أو مفهوم مجرّد .

العنصر الإحالي النصّي: يعود على مكوّن مفسر له يمثل مقطعًا من النص.

العناصر الإحالية المعجمية: عددها كبير في المعجم، ونظامها محكم في عمله،

(١) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د . سعيد حسين بحري ص ١٠٥، الإحالة وتماسك النص الشعري، د . سهير إبراهيم حسين ص ٩٠١

(٢) لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) محمد خطابي ص ١٧، ١٨، ينظر: نحوُ النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د . أحمد عفيفي ص ١٢٢

(٣) ينظر: نسيج النص الأزهر الزنَّاد ص ١١٩

(٤) ينظر: نسيج النص الأزهر الزنّاد ص ١٣٢، ١٥٩، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة د سعيد حسن بحري ص ١١٠،١١١

فإحصاء الضمائر وأسماء الإشارة وعلامات المطابقة والموصولات الاسمية، وكذلك الإحكام الموجود في نظام كل واحد منها وفي النظام الذي يجمعها في اللغة (النحو) يثبتان ذلك، فهي بحق عناصر ضرورية في كل ملفوظ.

أما العناصر الإحالية النصية: فعددها محدود في المعجم، ثم إن اللغة لم تخصها بنظام تركيبي يحكم استعمالها، وإنما تجري جريان الأسماء الصريحة فيها.

وتتصل العناصر الإحالية بمواد معجمية تحيل على حقول دلالية تتصل بفعل التلفظ أو ما قارنه، بينما تمثّل الإحالة النصية وجهًا من وجوه دوران الكلام على نفسه، فيحيل بعضه على بعضه.[١]

- ويتوفر فارق آخر وإن اتصل بكيفية الربط فإنه يمثل سمة هامة في ضبط الفوارق بين نوعي الإحالة وهو: أن الإحالة المعجمية تفترض أساسًا مطابقة تامة بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي المرتبط به (الجنس والعدد والتعريف والتنكير...إلخ)، فمثلًا، لا يعود الضمير المفرد المؤنث الغائب إلّا على عنصر إشاري يتوفر فيه صراحة: التأنيث (بصرف النظر عن كونه حقيقيًا أو غير حقيقي) والإفراد.

أما الإحالة النصية فلا تعتبر هذا القيد، إذ يمكن أن يعود على العنصر الإشاري النصي عناصر إحالية نصية أو معجمية مؤنثة وأخرى مذكرة دون ضير.[٢]

"ومهما تعدّدت أنواع الإحالات وتنوعت فإنها تقوم على مبدأ أساسي واضح، وهو الاتفاق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، سواء كانت قبلية أم بعدية داخل النص أو خارجه ؛ لأن الغاية الأساسية التي توظف من أجلها الإحالات هي الربط بين أواصر النص من أجل صياغة النص كقطعة متينة محكمة السبك والنسج"[٣].

---

(١) ينظر: نسيج النص، للأزهر الزناد ص ١٣٢

(٢) ينظر: السابق ص١٥٩

(٣) الإحالة وأثرها في تماسك النصّ الشعري دراسة وتطبيق في شعر المعلقات ص ٣٥

المبحث الخامس

وسائل الإحالة

يقصد بالوسائل الإحالية: الألفاظ التي يستعملها الكاتب في النص للإشارة إلى المحال إليه، وتُعرف أيضًا بعناصر البنية الإحالية، والبعض أطلق عليها (أدوات الاتساق)، فقد ذكر براون ويول، نقلًا عن هاليدي بأنها: "الأدوات التي نعتمد في فهمنا لها لا على معناها الخاص بها، بل على إسنادها إلى شيء آخر".[(١)] على حين أشار روبرت دي بوجراند إلى أنها (الألفاظ الكنائية) [(٢)] وقد أطلق الأزهر الزنّاد عليها (العناصر الإحالية في اللغة وعدّها من قبيل المعوِّضات وأشار إلى أنها تأتي تعويضًا عن وحدات معجمية، أو نصية. [(٣)]

ونظرًا لقيمة الإحالة الكبيرة، والمتكررة داخل النص، فقد تعددت وسائل الإحالة، وقد قصرها كثير من علماء النص على (**الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة**)، في حين توسع البعض فيها وأضاف بعض الوسائل الأخرى كـــ:(**التكرار والزيادة، والحذف...**)[(٤)]

"هذه الأدوات تُجبر المستمع القارئ على البحث في مكان آخر عن معناها، فمتى كان الشيء المحال عليه خارج النص في السياق أو المقام فإنّ العلاقة تسمى خارجية حيث إنها لا تلعب دورًا في ترابط النص، ومتى كان الشيء المحال عليه داخل النص فلدينا علاقة تسمى داخلية وهي تلعب دورًا في تماسك أجزاء النص" [(٥)].

---

(١) تحليل الخطاب، ج . ب. براون / ج . يول، ترجمة وتعليق، د. محمد لطفي الزليطني، د . منير التريكي ص ٢٣٠

(٢) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان ص ٣٧، ٣٢٠

(٣) ينظر: نسيج النص للأزهر الزناد ص١١٦،الإحالة في نحو النص دأحمد عفيفي ص٢٢

(٤) ينظر: نسيج النص، للأزهر الزناد ص ١١٦: ١١٨، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، د . محمد خطابي ص ١٧، النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند: ترجمة د. تمام حسان ص ٣٢، ٣٢١، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق، د. محمد لطفي الزليطني، د. منير التريكي ص ٢٣٠، الإحالة في نحو النص، د . أحمد عفيفي ص ٢٢، ٢٣، ٢٧

(٥) تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق، د. محمد لطفي الزليطني، د. منير التريكي ص٢٣٠، ينظر: الإحالة في نحو النص د .أحمد عفيفي ص٢٢

وفيما يلي بيان أهم تلك الوسائل :

أولًا: الضمائر:

وهي أكثر أدوات الإحالة شيوعًا، نظرًا لتنوعها تنوعًا كبيرًا حيث تشمل: (**ضمائر الخطاب، والتكلم، والغيبة، والضمير المستتر**)، وكل منها يتنوع إلى:(**مفرد ومثنى وجمع، ومذكر ومؤنث**)، ومن ثم تتعدد صور الإحالة بالضمائر.(١)

وتنقسم الضمائر إلى نوعين(٢) :

ضمائر وجودية: تدل على الذات، وهي ضمائر للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب مثل: (أنا، أنت، نحن، هم ...).

ضمائر ملكية: وهي أيضًا ضمائر للمتكلم وللمخاطب وللغائب، لكنها تختلف عن الضمائر الوجودية في دلالتها على تملك الشيء، مثل: (كتابك، كتابي، كتابهم...).

وسواء كانت الضمائر وجودية أو ملكية فإن الضمائر الدالة أو المحيلة إلى متكلم أو مخاطب إنما تعدّ من قبيل الإحالة خارج النص، أي أنها تحيل إلى شيء خارج النص، كالضمير (**أنا، أو نحن**)، فإنه يصدق على ذات خارج النص، وكذلك عندما يخاطب الكاتب المتلقي فيستخدم الضمير (**أنت أو أنتم أو أنتن**) فإنه يحيل إلى مجموعة من الناس، هم أيضًا خارج النص، ولهذا لا يعوِّل علماء اللغة النصيون على هذه الضمائر في عملية الاتساق النصّي، إنما الذي يُعوَّل عليه كثيرًا هو ضمائر الغياب التي تميل غالبًا إلى شيء داخل النص، ومن ثم تُجبر المتلقي على البحث في النص عما يعود إليه الضمير، فيكون ذلك من قبيل الترابط النصّي، وهذا ما يؤكد على دراسته النصيون.(٣)

---

(١) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن ٢١٩/١: ٢٢٨

(٢) ينظر: لسانيات النص محمد خطابي ص١٨، الإحالة في نحو النص، د . أحمد عفيفي ص ٢٣

(٣) ينظر: لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، د . محمد خطابي ص ١٨، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د. تمام حسان ص ١١٩، مداخل إلى الخطاب الإحالي في الرّواية، محمد الخبو ص ٧ المقدمة، الإحالة في نحو النص، د . أحمد عفيفي ص ٢٣، ٢٤، الإحالة وأثرها في التماسك النصي ص ٤٤

وضمير الغيبة: هو أكثر الضمائر استعمالًا وشيوعًا في الإحالة -خاصة في الإحالة القبلية - ؛ لأن الأصل في اللغة العربية أن الضمير لا يعود على متأخر في اللفظ والرتبة إلا في حالات محددة [(١)]، ومن ثم يستعمل قليلًا في الإحالة اللاحقة، كما في ضمير الشأن والقصة، كقوله تعالى: ﴿**فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى**﴾ [طه: ٦٧] حيث يعود الضمير في ﴿ **نَفْسِهِ** ﴾ إلى موسى "فالهاء عائدة إلى موسى وإن كان متأخرًا لفظًا؛ لأن موسى في تقدير التقديم، والضمير في تقدير التأخير"[(٢)]، ومن كلامهم : "في أكفانه لُفَّ الميِّتُ" حيث يعود الضمير في (أكفانه) إلى الميت " فقد تقدّم المضمر على الظاهر فيهما لفظًا، لأنّ النيّة بهما التأخير، والتقديرُ: لُفَّ الميتُ في أكفانه"[(٣)]

والإحالة بالضمير لها دور مهم في النص ودلالته حيث تكشف عن معان متعددة يقول الدكتور تمام حسان :"والمعروف أن ضمائر المتكلم تفتقر إلى متكلم، وضمائر الخطاب تفتقر إلى مخاطب فيكون المتكلم بمثابة المرجع لضميره، ويكون المخاطب كذلك، أما ضمير الغيبة فيفتقر في العادة إلى مذكور يعد مرجعًا له فلا يتضح معنى الضمير إلا بواسطة ذلك المرجع، وشرط الإضمار أن يكون بين الضمير ومرجعه مطابقة في اللفظ والقصد بحيث لو عدنا بالإضمار إلى الإظهار لحصلنا على اللفظ نفسه وعلى المدلول نفسه"[(٤)]

وتَكْتَسِبُ الضمائرُ أهميتها من كونها تنوب عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل، ولا تقف أهميتها عند هذا الحد، بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلًا ودلالة، داخليًا وخارجيًا، سابقة ولاحقة.[(٥)]

---

(١) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ١/ ١٦١

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ١/ ٥٨

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٢٣٥

(٤) البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د. تمام حسان ص ١١٩

(٥) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق صبحي إبراهيم الفقي ١/ ١٣٧، الإحالة في ديوان أبي إسحاق الإلبيري ص ١٣

ثانيًا: أسماء الإشارة :[١]

تعريف اسم الإشارة: هو اسم يعين مدلوله تعيينًا مقرونًا بإشارة حسية إليه، فهو يتضمن المشار والمشار إليه، والأمران مقترنان، يقعان في وقت واحد لا ينفصل أحدهما عن الآخر ؛ لأنهما متلازمان دائمًا.[٢]

وأسماء الإشارة مثل بقية الوسائل الإحالية في أنها تكتسب دلالتها من المحال إليه فهي مبهمة الدلالة في ذاتها، وقد أشار سيبويه إلى ذلك فقال :" فأما المبني على الأسماء المبهمة، فقولك: هذا عبد الله منطلقًا، وهؤلاء قومك منطلقين، وذاك عبد الله ذاهبًا، وهذا عبد الله معروفًا، فهذا اسمٌ مبتدأ يبنى عليه ما بعده، وهو عبد الله، ولم يكن ليكون هذا كلامًا حتى يُبنى عليه أو يبنى على ما قبله".[٣]

وينقسم اسم الإشارة بِحَسب الْمشَار إِلَيْهِ إِلَى ثَلَاثَة أَقسَام: " مَا يشار بِهِ للمفرد، وَمَا يشار بِهِ للمثنى، وَمَا يشار بِهِ للْجَمَاعَة، وكل من هَذِه الثَّلَاثَة يَنْقَسِم إِلَى مُذَكّر ومؤنث".[٤] واسم الإشارة وسيلة إحالية مهمة جدًا تعمل على ترابط النص واتساقه، وتماسكه، وتستعمل غالبًا في الإحالة النصية الداخلية بشقيها القبلي والبعدي، فتشير إلى شيء سابق أو لاحق داخل النص.[٥]

وهي "عناصر إشارية لا تحيل إلى ذات المرجع الذي تحيل إليه الإحالات الضميرية "[٦] ؛ لأن الضمائر تقوم بوظيفة تحديد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه، بينما تقوم أسماء الإشارة بوظيفة تحديد مواقع هذه الشخوص في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري.[٧]

---

(١) ينظر: نسيج النص الأزهر الزناد ص ١١٧، لسانيات النص محمد خطابي ص ١٩، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة د سعيد حسن بحري ص ١٤٣، ١٤٤

(٢) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن ١/ ٣٢١، الإحالة في ديوان أبي إسحاق الإلبيري دراسة في ضوء " علم اللغة النصي"، مراد سليمان محمد إمام ص ٢١

(٣) الكتاب، لسيبويه ٢/ ٧٨

(٤) شرح قطر الندى وبل الصدى ص ٩٩

(٥) ينظر: الإحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي ص ٢٥

(٦) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، د. نعمان بوقرة ص ٨٧

(٧) ينظر: نسيج النص الأزهر الزناد ص ١١٧، ١١٨، الإحالة في ضوء علم اللغة النصي، مصدق =

وتتنوع أسماء الإشارة تنوعًا كبيرًا باعتبارات متعددة: [1]

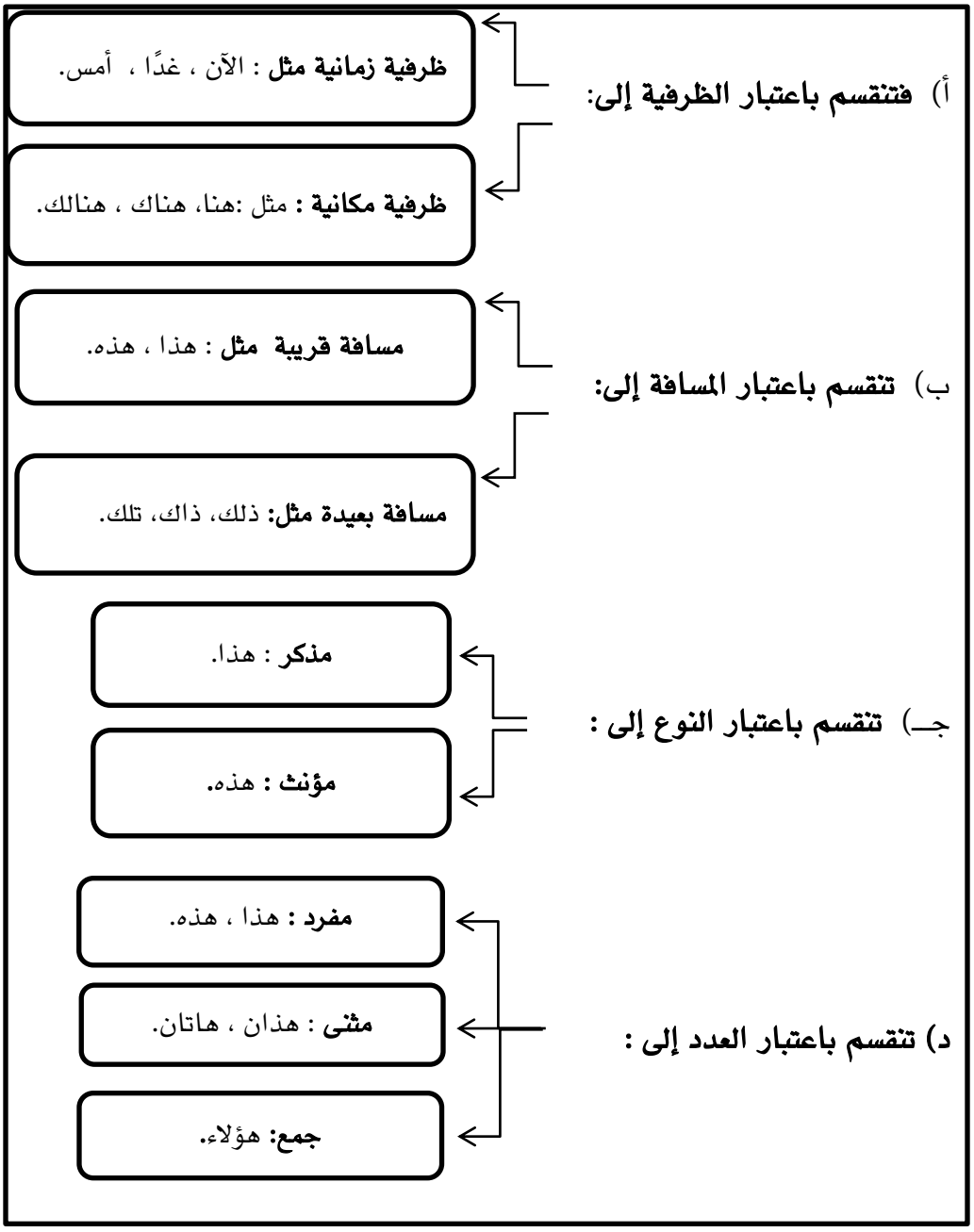

محمد الأمين، سالم محمد يزيد ص ٢٢٠، ٢٢١

(١) ينظر: الإحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي ص ٢٤، ٢٥

الإحالة الموسعة باسم الإشارة:

تتميز الإحالة باسم الإشارة (المفرد) بأنها يمكن أن تشير إلى جملة كبيرة أو مجموعة كبيرة من الجمل المتتابعة أو ربما الخطاب كله، حيث إنها تشير إلى معلومات مسلمة لدى المتلقي، وهنا توجد إمكانية أن تصدق الإحالة على جملة كاملة أو جمل متوالية أو الخطاب كله، حيث تُنشّط الإحالة مساحة كبيرة من المعلومات بشكل موسع[(١)]، ولذا يطلق عليها هاليدي ورقية حسن "الإحالة الموسعة"[(٢)].

ومثال ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (٥٥)﴾ [ص: ٥٥]، " **أي الأمر هذا أو هذا كما ذكر**"[(٣)]، يقول الدكتور تمام حسان: اسم الإشارة هذا قد استعمل للدلالة على قطع طويلة من الخطاب الذي ينشط مساحة كبيرة من المعلومات نحو الإشارة إلى ما سبق في الآية الكريمة[(٤)].

ومما ورد من هذا النوع في الشعر العربي قول النابغة:

هـذا الثَّنـاءُ فـإنْ تَسـمَعْ بـه حَسَـنًا فلـم أُعَـرِّضْ أَبَيْـتَ اللَّعْـنَ بالصَّـفَدِ[(٥)]

فهذا البيت رقم تسعة وأربعون في القصيدة أي قبل الأخير، وقد استعمل

---

(١) ينظر: النص والخطاب والإجراء روبرت دي بو جراند ص ٣٣، ٣٢٣، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) محمد خطابي ص١٩، الإحالة في نحو النص د. أحمد عفيفي ص ٢٥، ٥٨

(٢) ينظر: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) محمد خطابي ص ١٩، الإحالة في نحو النص د.أحمد عفيفي ص٢٥، ٢٦

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥/ ٣٢

(٤) ينظر: النص والخطاب والإجراء روبرت دي بو جراند ص ٣٣، لسانيات النص محمد خطابي ص ١٩، الإحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي ص ٢٦، ٣٢، ٣٣

(٥) (أَبَيْتَ اللَّعْنَ) كَانَت الْعَرَب تحيّي مُلُوكهَا فِي الْجَاهِلِيَّة بِأَن تَقول للْملك: أبيتَ اللَّعْن، وَمَعْنَاهُ: أَبيت أَيهَا الملِك أَن تَأتي أمرا تُلْعَن عَلَيْهِ أَو تُذَمُّ به، تهذيب اللغة ٢/ ٢٤١(ل ع ن)،(الصَّفَدُ) محرَّكَةً، وَقد روى بالتسكين أَيضًا: العَطَاءُ، قال الأصمعي: لا يكون الصفد ابتداء إنما يكون بمنزلة المكافآت، يقال: أصفدته إصفادًا، إذا أعطيته، ينظر: شرح المعلقات التسع ص ٩٨، تاج العروس ٨/ ٢٨٨(ص ف د)، (فلم أُعَرِّضْ)أي لم أمدحك تعرُّضًا لمعروفك، لكن اعتذارًا إليك وإقرارًا بفضلك، ديوان النابغة ص ٢٧

النابغة اسم الإشارة (**هذا**) ليحيل إلى القصيدة بكاملها.

ثالثًا: اسم الموصول:

ذهب بعض علماء النص كـــ: روبرت دي بوجراند[١]، والأزهر الزنّاد[٢] إلى أن اسم الموصول من الوسائل الإحالية التي تستعمل كرابط من روابط النص، وتشارك الأسماء الموصولة بقية أدوات الاتساق الإحالية في عملية التعويض، فهي ألفاظ كنائية لا تحمل دلالة خاصة، وكأنها جاءت تعويضًا عما تحيل إليه، وهي أيضًا تقوم بالربط الاتساقي من خلال ذاتها، ومرتبطة بما يأتي بعدها من صلة الموصول التي تصنع ربطًا مفهوميًا بين ما قبل (الذي) وما بعده، وهي بحكم إبهامها تحتاج إلى صلة تفسرها، و"الصلة ينبغي أن تكون معلومة للسامع في اعتقاد المتكلم قبل ذكر اسم الموصول" [٣]، وذلك يفسر التلازم بينهما.[٤]

وهذا ما ذكره عباس حسن جاء في النحو الوافي اسم الموصول: "اسم غامض المعنى مبهم الدلالة، ولهذا الغموض والإبهام أثرهما في غموض المعنى الكلّ للجملة وإبهامه، لكن حين أتينا بعد ذلك الاسم المبهم الغامض بجملة اسمية، أو فعلية تشتمل على ضمير يعود عليه، أو بشبه جملة، رأينا المعنى قد اتضح، وزال الغموض والإبهام عنه".[٥]

ويشترط في: الضَّمِير الْعَائِد من الصِّلَة إِلَى الْمَوْصُول نحو (جاء الذي قام أبوه) أَن يكون مطابقًا للموصول فِي الْإِفْرَاد والتذكير وفروعهما".[٦]

وتنقسم الأسماء الموصولة إلى قسمين: خاصة ومشتركة.

١ - **الأسماءُ الموصولةُ الخاصةُ**: وهي التي تُفرَدُ وتُثنَّى وتُجمَعُ وتُذكَّرُ وتُؤنَّثُ، حسبَ

(١) ينظر: الفصل الخامس من النص والخطاب والإجراء روبرت دي بو جراند، مقدمة المترجم ص٣٢، ٣٢٠، الإحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي ص ٢٧
(٢) نسيج النص، الأزهر الزناد ص ١١٨
(٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب٩/٣، الإحالة في نحو النص، ص ٢٧، ٢٨
(٤) ينظر: نسيج النص الأزهر الزناد ص١١٨ الإحالة في نحو النص د. أحمد عفيفي ص ٢٨
(٥) النحو الوافي، عباس حسن ١/ ٣٤٠، ٣٤١
(٦) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام ص ١٨٤

مقتضي الكلام فيجب أن يكون متطابقًا ومتماثلًا مع المحال عليه، مثل: (الذي والتي واللَّذان واللّذَينِ و الّذينَ...)

٢- **الأسماء الموصولةُ المُشتركةُ**: وهي التي تكونُ بلفظٍ واحدٍ للجميع، فيشترك فيها المفردُ والمثنى والجمعُ والمذكرُ والمؤنثُ.

وهذا النوع لا ينطبق عليه فكرة التطابق والتماثل، ويعرف باسم الموصول العام مثل: (مَنْ وما وذا...) وهذه الأسماء تلزم حالة واحدة لا تتغير مع جميع الموجودات، ومن ثم لا يمكن التطابق فيها.[١]

رابعًا: أدوات المقارنة.

والمراد بها: الأدوات التي تستعمل في المقارنة بين شيئين أو أكثر يكون بينهما أمر مشترك وتصنع رابطًا واضحًا بين السابق واللاحق ،ويقصد بأدوات المقارنة: كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كمًّا وكيفًا أو مقارنة . [٢]

وتتنوع ألفاظ المقارنة فمنها: ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التشابه: (شبيه)، و(مشابه).

ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التطابق، ومنها: (نفسه)، و(عينه) (مطابق)، (مكافئ)، (مساو)، (مماثل)، (قبيل)، (مثيل) ،(نظير) ،(مرادف).

ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التخالف ومنها: (مخالف)، (مختلف) (مغاير).

ألفاظ المقارنة التي تعبر عن الآخرية ومنها: (الآخر)، (أيضًا)، (البديل)، (الباقي).[٣]

---

(١) ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني ص ١٢٩: ١٣١، النحو الوافي، عباس حسن ٣٤٢/١، الإحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي ص ٢٧، ٢٨، الإحالة في ضوء علم اللغة النصي، محمد الأمين ص ٢٢٢

(٢) ينظر: لسانيات النص، د . محمد خطابي ص ١٩، الإحالة في نحو النص د أحمد عفيفي ص ٢٦، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، أ. عبد الحميد بوترعة ص٩٥

(٣) ينظر: لسانيات النص د محمد خطابي ص ١٩، الإحالة في نحو النص د أحمد عفيفي ص =

وتعتبر ألفاظ المقارنة من الوسائل الإحالية ؛ نظرًا لأنها لا تستقل بنفسها دلاليًا، بل تنضم إلى غيرها دلاليًا بمعنى أنه متى وَجَد المتلقي لفظًا من ألفاظ المقارنة فإنه لابد له من الرجوع إلى النص، لمعرفة العنصر الآخر في المقارنة، ومن هنا يحدث الترابط بين جمل النص.

وتستعمل أدوات المقارنة في الإحالة الداخلية، ويمكن توضيح حضور هذه الأداة في تماسك النص القرآني في أمثلة من الربط بين الجمل ودورها في الاتساق النصي في القرآن الكريم، كقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨)**﴾ [آل عمران: ١١٨] فقد ربطت كلمة **(أكبر)** (التي هي لفظ من ألفاظ المقارنة) الجملة الثانية بالأولى؛ لأنه لا يكون الشيء أكبر إلا بالموازنة بشيء آخر، ولا يعرف ذلك الشيء الآخر إلا بالرجوع إلى ما سبق في الآية الكريمة، ومن هنا تتحقق فكرة اعتماد أجزاء النص بعضها على بعض، وعدم استغناء أحدها عن الآخر، ومن هنا يتحقق التماسك النصي.(١)

يقول ابن عطية: "وقوله: ﴿**وَما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ**﴾ إعلام بأنهم يبطنون من البغضاء أكثر مما يظهرون بأفواههم".(٢)، وقال الرازي: "﴿**وَما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ**﴾ يَعْنِي الَّذِي يَظْهَرُ عَلَى لِسَانِ الْمُنَافِقِ مِنْ عَلَامَاتِ الْبَغْضَاءِ أَقَلُّ مِمَّا فِي قَلْبِهِ مِنَ النَّفْرَةِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ عَلَامَاتِ الْحِقْدِ عَلَى لِسَانِهِ أَقَلُّ مِمَّا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحِقْدِ".(٣)

وهذه الوسيلة: "من منظور الاتساق – النصي- فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة، لا

=

٢٦، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، عبد الحميد بو ترعة ص ٩٥، أثر النحو في تماسك النص، عابد بوهادي ص ٥٩

(١) ينظر: الإحالة النصية وأثرها في تحقيق النص القرآني ،عبد الحميد أبو ترعة ص٩٥

(٢) المحرر الوجيز ١/ ٤٩٧

(٣) مفاتيح الغيب ٣٤١/٨

محالة بوظيفة اتساقية".[١]

ومما ورد من ذلك قول الشاعر:

عَتــادُ امْــرئٍ لا يَـنْقُضُ البُعْـدُ هَمَّــه طَلَوبِ الأَعـادِي واضـحٌ غـيرِ خامِـلِ[٢]

فقد ربط الشاعر بين **(واضح وخامل)** عبر المقارنة بـ(**غيرِ**) في الشطر الثاني

وقوله:

يُنْبِئُــكَ ذُو عِرْضِــهِمْ عنِّــي وعــالِمِهُم ولـيسَ جاهـلُ شيءٍ مثـلَ مَـنْ عَلِـمَا[٣]

فقد استعمل وسيلة من وسائل الإحالة هي**(أدوات المقارنة)** حين استعمل كلمة **(مثلَ)** في المقارنة بين العالم والجاهل ؛ليربطهما دلاليًا، وربط آخر كلمة في البيت بالإحالة إليها باسم الموصول **(مَنْ)** في قوله: **(مَنْ عَلِمَا).**

سمات الوسائل الإحالية:

تتميز الوسائل الإحالية بعدد من السمات منها:[٤]

١- **أنها خالية من الدلالة**، فلا تحتوي على شيء بذاتها، وإنما بما تحيل وتشير إليه من صفة أو ذات أو شيء مفرد أو أشياء متعددة ومتنوعة، وعلى هذا فهي مُفَرَّغة من الدلالة، أي أنها غير ذات معنى، مالم يتعين ما تشير إليه، وتقوم بوظيفة تعويض الأسماء، وتتخذ محتوى ما تشير إليه، كما أنها ضرورية في صنع الاتساق المعنوي.

---

(١) لسانيات النص، د . محمد خطابي ص ١٩، الإحالة في نحو النص ص٢٦، ٢٧

(٢) (العَتَاد) الشَّيْء الَّذِي تُعِدّه لأمرٍ مَا وتهيئُه لَهُ، تهذيب اللغة ٢/ ١١٥(ع د ت)، (هَمَّه) الْهَمُّ: مَا هَمَمْتَ بِهِ، المقاييس ١٣/٦(ه م م)، الشاعر يمدح النعمان ويقول: إنه بطل يعد العدة ويحدد هدفه من الأعادي مهما بعدت بهم الديار كما أنه سديد الرأي قوي العزم، فإذا هَمَّ بأمر لم يمنعه من إتيانه بُعدُ مَرامِه ؛ لعزيمته وجلده وقوته، كما أنه بيِّن الشرفِ، مشهور الكرم فهو واضح غير خامل، ديوان النابغة ص ١٤٧

(٣) (ذُو عِرْضِهم): أَشْرافُهُم، وَقِيلَ: ذُو عِرْضِهم حَسَبهم، اللسان ١٧٢/٧(ع ر ض) ديوان النابغة الذبياني، ص ٦٣

(٤) ينظر: نَسِيجُ النص، الأزهر الزنّاد ص ١١٦: ١١٨، النص والخطاب والإجراء، ترجمة، د. تمام حسان ص ٣٢٠: ٣٢٣، الإحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي ص ٣٠ ،٣١

٢- **يتسع مداها عند التطبيق:** فتارة يحيل اللفظ الكنائي إلى شيء سابق، وأخرى يحيل إلى شيء لاحق، وتارة يحيل إلى ما هو قريب، وأخرى يحيل إلى ما هو بعيد، وتارة يحيل إلى معنى، وأخرى يحيل إلى ذات، وتارة يحيل إلى جملة، وأخرى يحيل إلى مجموعة من الجمل.

٣- **الوسيلة الإحالية أقصر في الغالب مما تشير إليه** من الألفاظ، فمثلًا الضمير (هو) أقصر من الأسماء التي يشير إليها.

٤- **العمل على إخضاع هذه الألفاظ لمجموعة من الضوابط عند استخدامها**، حتى لا تتحول دلالتها إلى إشكالية لا فائدة من ورائها غير الغموض، فعندما تتعدد المرجعيات التي يمكن أن يحال إليها بلفظ واحد فإن ذلك يمثل إشكالية، ومن ثم لابد من الوضوح.

٥- **اتساع ما تشير إليه فقد تشير إلى كلمة أو جملة أو مقطع أو نص بالكامل.**

٦- **من الممكن أن تضيف بعدًا دلاليًا جديدًا ليس في النص**، بل يفهمه المتلقي من السياق بعد إضافة المعلومات التي في ذهنه.

المبحث السادس
الإحالة بين دقة الدلالة وغموض الفهم

ظهر من خلال ما سبق أن الإحالة لها دور كبير في فهم النص وترابطه، كما أنها تحقق الدقة الدلالية داخل النص، حيث يشير اللفظ الإحالي إلى ذات أو معنى أو شيء سابق دون تكراره، في وقت يمكن أن يؤدي تكراره إلى لبس حين يتعدد في النص الواحد اسم معرف أو عَلَم أو مشترك لفظي...إلخ فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تناقض أو غموض.(١) لكنها سلاح ذو حدين فقد يترتب علي وجودها في النص بعض الغموض في الفهم إذا لم يَحسن استخدامها، ويرجع هذا الغموض لأسباب كثيرة منها:

السبب الأول: بعد المحال إليه وأثره في اللبس والغموض:

وجود مسافة كبيرة بين اللفظ المحيل والمحال إليه من أسباب الغموض، وقد يزداد هذا الغموض إذا كان المحال إليه بعيدًا جدًا في النص، أي يفصل بينهما كلام كثير خاصة في الإحالة البعدية، ولذا فهي سلاح ذو حدين ؛ لأنها "إما أن تجعل المتلقي متحفزًا متشوقًا إلى مرجع هذا اللفظ الكنائي، ومفسِّره فيظل دائمًا في يقظةٍ ؛ لصنع هذا الربط، وإما أن تقلل من دقة متابعته فيظل المعنى مشوشًا حتى يجد المرجع، فإذا وجد المرجع فقد يحتاج إلى قراءة النص مرة أخرى للبحث عن ترابط واتساق بين أجزاء النص، وربما صعب عليه ذلك إذا كان مستمعًا لحوار ربما يكون قد انتهى، وهذا يجعل أمر الإحالة البعدية عسيرًا أحيانًا، وربما كان هذا سببًا في قلة استخدامها".(٢)

فليس من المستحسن في أي من الحالتين (أي الإحالة القبلية والبعدية) أن تجعل مسافة كبيرة بين اللفظ الكنائي وما يشترك معه في الإحالة والعود إلى متأخر شائع جدًا في الجمل المفردة.(٣)

---

(١) الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي ص ٨، ٩

(٢) السابق ص ٤٢، ٤٣

(٣) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان ص ٣٢٧، الإحالة في نحو النص، د أحمد عفيفي ص ٤٣

السبب الثاني: تعدد المحال إليه وأثره في اللبس والغموض:

في أحيان كثيرة يسهل على المتلقي تحديد مرجع الإحالة والوصول إلى المحال إليه أو المشار إليه دون إجهاد ذهني، وفي أحيان أخرى يصعب عليه التحديد، وذلك عندما يتقدم شيآن أو أكثر كل منها يصلح لرجوع الضمير، فتتعدّد بالتالي الاحتمالات والتأويلات، فيتوجه المفسِّر أو المتلقّي حينئذٍ إلى ترجيح أحدهما اعتمادًا على مهارته أو بالاحتكام إلى قرائن معيّنة كقاعدة عود الضمير لأقرب مذكور، يقول الرضي الاستراباذي: "واعلم أنه إذا تقدم مما يصلح للتفسير شيآن فصاعدًا، فالمفسر هو الأقرب لا غير، نحو: جاءني زيد وبكر فضربته، أي ضربت بكرًا، ويجوز مع القرينة أن يكون للأبعد نحو جاءني عالم وجاهل فأكرمته " [(١)]، فتعدد الإحالة يمكن تفسيره بقرينتين: إحداهما نحوية، وهي عود الضمير على العنصر الإشاري الأقرب، والثانية بلاغية تعتمد على الحقيقة والمجاز.[(٢)]

وهذا أمر صحيح لكن مما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن القرآن الكريم استعمل الإحالة بضمير الغائب باعتبارها وجهًا من أوجه الإعجاز البياني، حيث يحتمل عود الضمير إلى أكثر من مرجع، كل مرجع منها يضيف دلالة جديدة مرادة من النص القرآني، ومن فضل الله أن أنعم عليَّ بهذا الموضوع في رسالة العالمية الدكتوراة.[(٣)]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠)﴾ [فاطر: ١٠] فالإحالة في الضمير (إليه) واضحة ومحددة حيث لا تحتمل

(١) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، الشيخ رضي الدين الاستراباذي النحوي ٤٠٤/٢

(٢) ينظر: الإحالة بالضّمائر ودورُها في تحقيق الترابط في النَّصِّ القُرآني دراسة وصفيّة تحليلية، نائل محمد إسماعيل ص ١٠، ١١، الإحالة وتماسك النص الشعري، د . سهير ص ٩٠٨

(٣) اختلاف الدلالة لاختلاف عود الضمير في القرآن الكريم " دراسة نظرية وتطبيقية " ومن باب نسبة الفضل لأهله أقول: إن الفضل في هذا الموضوع يرجع إلى أستاذي الدكتور/ عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم فقد تفضل سعادته عليَّ به منذ أكثر من عشرين عامًا فجزى الله أستاذنا الجليل خير الجزاء وأوفاه

إلا العودة إلى لفظ الجلالة (اللّه) عز وجل، أما ضمير الفاعل في (يَرْفَعُهُ) فيحتمل في عوده أكثر من مرجع جاء في الإتقان: " يَحْتَمِلُ عَوْدُ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي (يَرْفَعُهُ) إِلَى مَا عَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرُ (إِلَيْهِ) وَهُوَ اللَّهُ تعالى، وَيَحْتَمِلُ عَوْدُهُ إِلَى الْعَمَلِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ، وَيَحْتَمِلُ عَوْدُهُ إِلَى الْكَلِمِ الطَّيِّبِ: أَيْ أَنَّ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ يَرْفَعُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ الْعَمَلُ إِلَّا مَعَ الْإِيمَانِ".[(١)]

وهنا تختلف الدلالة لاختلاف عود الضمير، والعجيب أن هذه الاحتمالات كلها جائزة، ودلالاتها محتملة غير مستحيلة، وهي تنعكس على المؤمن فإنه يترك الأمر كله للّه في صعود الكلم الطيب، وقبول العمل الصالح وكذلك تحض المؤمن على الربط بين العمل الصالح والقول الطيب ؛ لأن كلًا منهما يساعد في رفع الآخر-على الاحتمالين الأخيرين- إلى اللّه تعالى، وهذه المعاني كلها تحتاج إلى عدة جمل لتأديتها، لكنه – سبحانه وتعالى- أجملها في جملتين، وذلك بإحلال الضمائر محل هذه الألفاظ.[(٢)]

السبب الثالث: عدم تطابق عناصر الإحالة وأثره في اللبس والغموض:

ذكرت سابقًا بأن الإحالة أحد أهم أدوات الربط والاتساق والفهم السديد وحتى تؤدي الإحالة دورها الترابطي داخل النص لابد من تطابق عناصرها تطابقًا تامًا، بمعنى التطابق التام بين(المحيل والمحال إليه) في العدد والجنس (الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث... الخ)، وأيضًا جواز الإسناد إليه ؛ لأن عدم التطابق بين عناصر الإحالة يؤدي إلى اللبس والغموض والإيهام، بل قد يؤدي إلى الخطأ في الفهم، مثل أن يكون المحيل مفردًا، والمحال إليه مثنى أو جمع أو العكس، أو يكون المحيل جمع والمحال إليه مفردًا، أو تكون أسماء الإشارة مختلفة بأن يَسْتعمل الكاتب اسم الإشارة الخاص بالمذكر للإشارة إلى المؤنثة، أو اسم الإشارة الخاص بالمفردة للإشارة إلى الجمع وهكذا.[(٣)]

(١) الإتقان في علوم القرآن ٣/ ٥٩، ينظر: النكت والعيون ٤/ ٤٦٤

(٢) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د . صبحي إبراهيم الفقي ١/ ١٥١، ١٥٢

(٣) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسن بحري ص١٠٩، ١١٠

السبب الرابع: الضعف الثقافي والمعرفي عند المتلقي وأثره في اللبس والغموض.

من الأسباب التي تؤدي إلى الغموض في فهم النص ضعف المتلقي المعرفي أو الثقافي للموضوع الذي يتحدث فيه المتكلم، خاصة إذا كان موضوع النص جديدًا بالنسبة للمتلقي[١] وربما كان لهذا السبب أثر كبير في وجود نظرية التلقي الأدبية، حيث تترك مساحة كبيرة للمتلقي في عملية فهم النص، فثقافة المتلقي ومعرفته تندمج وتتشارك وتنصهر مع الدلالات الصادرة من النص، ولهذا يحدث نوع من الانسجام لو أن لدى المتلقي معرفة بالتصور الذي يوحيه النص أو يشير إليه صراحة، ولهذا فإن البشر يفهمون ما يقال لهم على ضوء معرفتهم ومعتقداتهم عن العالم.[٢]

السبب الخامس: عدم معرفة المتلقي بالسياق الخارجي في الإحالة المقامية:

إذا كانت الإحالة خارج النص فإن الأمر يزداد صعوبة، حيث يتطلب الموقف من المتلقي أن يتوقف كثيرًا أمام النص، ليفهم ما يَصدق عليه اللفظ المحيل، ويكون ذلك مرتبطًا بالمقام أو السياق.

ومن خلال معرفة المتلقي للسياق اللغوي والسياق الاجتماعي المحيط بالنص يمكنه معرفة إلى أي شيء يعود الضمير، ومن هنا تبرز أهمية دراسة السياق وعلاقته بالنص[٣].

---

(١) ينظر: الإحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي ص ٣٥، ٤٣، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د . سعيد حسين بحري ص ١٠٥، ١٠٦

(٢) تحليل الخطاب، ج . ب . براون ،ج . يول، ترجمة وتعليق، د. محمد لطفي الزليطني، د. منير التريكي ص ٢٤٨، ينظر: الإحالة في نحو النص، د.أحمد عفيفي ص ٣٥: ٣٨

(٣) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي ١/ ٦٩، ينظر: الإحالة في نحو النص، د.أحمد عفيفي ص ٣٦

خاتمة البحث

أولًا: نتائج الإحالة في ضوء علم اللغة النصي

الإحالة من أهم القضايا في علم اللغة النصي، فلها دور فعال في الترابط النصي، حيث تجعل المتلقي يربط الدلالات الحالية بالسابقة في بداية النص

- الإحالة من أهم أدوات الإيجاز والاختصار حيث تغني عن إعادة الكثير من الألفاظ .
- العلاقة بين الإحالة والترابط النصي علاقة طردية فكلما كثرت الإحالة كثر الارتباط داخل النص، لاعتماد الجمل على بعضها البعض في الفهم، والعكس صحيح أيضًا كلما قلت الإحالة قل التماسك النصي نظرًا لعدم اعتماد الجملة على ما قبلها.
- العناصر الإحالية (المحيل) أكثر من العناصر الإشارية (المحال إليه)، نظرًا لتعدد المحيل إلى محال إليه واحد، مما يؤدي إلى تكثيف الإحالة .
- الإحالة البعيدة جدًا قد تكون عائقًا من عوائق فهم النص ؛ نظرًا لعدم قدرة المتلقي على الربط.
- تعدد ما يصلح للإحالة إليه قد يكون من الأسباب التي تؤدي إلى اللبس والغموض والاختلاف عند عدم القرينة .
- المحال إليه باسم الإشارة أحيانًا يكون أوسع من المحال إليه بغيرها من الوسائل
- الإحالة في القصائد الشعرية من أهم الأدوات التي يعتمد عليها الشاعر في القصيدة،
- أشار القدماء إلى دور أدوات الربط، ومنها الإحالة في التماسك النصي
- الإحالة وسيلة ربط لفظية ودلالية ودورها الدلالي في النص كبير

- الإحالة تجعل المعنى الأول باقيًا في ذهن المتلقي ومصاحبًا له يبني عليه ما يستجد من دلالات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١) الإبانة في اللغة العربية، المؤلف: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة وآخرون، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٢) الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٣) الإحالة في نحو النص، د/ أحمد عفيفي، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة نشر الالكتروني نشر موقع: كتب عربية

٤) أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٥) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، المؤلف: أبو محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (المتوفى: ٥٢١ هـ)، المحقق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، عام النشر: ١٩٩٦ م

٦) أمالي ابن الحاجب، المؤلف: جمال الدين ابن الحاجب (المتوفى: ٦٤٦هـ) دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر: دار عمار - الأردن، دار الجيل – بيروت، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين لبيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

٨) البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه

٩) بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، عالم المعرفة، ١٩٩٢م

١٠) بنية القصيدة في شعر النابغة الذّبياني - دراسة تحليلية وتطبيقية، الدكتور: حمه رضا حمه أمين، الالكتروني قسم اللغة العربية – كلية التربية للعلوم الإنسانية مصدر الكتاب: ملفات (word) رفعها (مختار الديرة) نشر ملتقى أهل الحديث

١١) البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د. تمام حسان، عالم الكتب، ١٤١٣ – ١٩٩٣م، ط١

١٢) البيان والتبيين، المؤلف: عمرو بن بحر أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣هـ

١٣) تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية

١٤) تأويل مشكل القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

١٥) تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص، دراسة في العلاقة بين المفهوم والدلالة في الدرس اللغوي الحديث ،د. فايز أحمد محمد الكومي، بحث منشور، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع ٢٥ ،م ٢، ٢٠١١م

١٦) تحليل الخطاب، ج . ب . براون ،ج . يول، ترجمة وتعليق، د. محمد لطفي الزليطني، د. منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٨ ه ١٩٩٧م

١٧) تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، د. محمود عكاشة، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٣٥ ه ٢٠١٤ م

١٨) التماسك النصي دراسة تأصيلية في التراث اللغوي العربي أد. مثنى فاضل

ذيب، أ. د. أحمد أسامة علاء الدين، الجامعة العراقية ،مجلة مداد الآداب، العدد الثامن عشر

١٩) تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م

٢٠) جمهرة أشعار العرب، المؤلف: أبو زيد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: علي محمد البجادي ،الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر

٢١) جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي ،الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

٢٢) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة

٢٣) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسن بحيري، الناشر مكتبة الآداب، ط١ ١٤٢٦ ه ٢٠٠٥م

٢٤) ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف

٢٥) ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح / كرم البُسْتاني، ط دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م

٢٦) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، المؤلف: تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ٦٨٦ هـ، تحقيق: أ. د. يوسف حسن الناشر: جامعة قار يونس - ليبيا، ط ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م

٢٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٢٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد

الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٢٩) علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر، جامعة البصرة، ١٩٨٠

٣٠) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، د/صبحي إبراهيم الفقي، الناشر دار قباء للطباعة والنشر، تاريخ النشر/ ٢٠٠٠م

٣١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، الناشر: دار الفكر العربي، ط ٢ - القاهرة ١٩٩٧م، علم اللغة العربية، د. محمود فهمى حجازي، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

٣٢) علم اللغة والدراسات الأدبية ، برند شبلز، ترجمه د. محمود جاد الرب ، الدار الفنية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١م

٣٣) علم لغة النص والأسلوب، نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠١٣

٣٤) علم لغة النص والمفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري، ط١، ١٩٩٧م ، الشركة المصرية العالمية للنشر، مكتبة لبنان

٣٥) علم لغة النص: نحو آفاق جديدة، نقلها إلى العربية الدكتور . سعيد حسن بحيري ،الناشر مكتبة زهراء الشرق- مصر، ط١، ٢٠٠٧ م

٣٦) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

٣٧) عيار الشعر، المؤلف: محمد بن أحمد إبراهيم طباطبا، (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة

٣٨) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال

٣٩) في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، د. نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط١ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٩م

٤٠) القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

٤١) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، د. أحمد المتوكل، دار الأمان للنشر والتوزيع، مطبعة الكرامة، ٢٠٠١م

٤٢) الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م

٤٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

٤٤) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة

٤٥) لباب الآداب، أبو المظفر الكلبي الشيزري (المتوفى: ٥٨٤هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مكتبة السنة، القاهرة ،ط٢ ،١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٤٦) لسان العرب، المؤلف: جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

٤٧) لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، د . محمد خطابي، الناشر: المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩١م

٤٨) اللغة والإبداع الأدبي، د. محمد العبد، الناشر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط٢، ١٤٢٨ه - ٢٠٠٧م

٤٩) المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده [ت:

٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٥٠) المحيط في اللغة، المؤلف: إسماعيل بن عباد المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ)،، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار النشر: عالم الكتب - بيروت / لبنان ط١- ١٤١٤هـ -١٩٩٤ م

٥١) المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

٥٢) مداخل إلى الخطاب الإحالي في الرّواية، محمد الخبو، ط١، ٢٠٠٦ م، دار نهى للطباعة والنشر

٥٣) مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، ترجمة، د. فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، ١٩٩٦م

٥٤) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف

٥٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٥٦) مصادر الشعر الجاهلي، المؤلف: ناصر الدين الأسد، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الطبعة السابعة ١٩٨٨

٥٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية -بيروت

٥٨) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، د. نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدارا للكتاب العالمي عمان - الأردن ١٤٢٩ ه - ٢٠٠٩م

٥٩) المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣

٦٠) معانى القرآن، المؤلف: أبو الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

٦١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، المؤلف: د. محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م

٦٢) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر وآخرون الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٦٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٦٤) المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة

٦٥) دلائل الإعجاز في علم المعاني، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر ،الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

٦٦) مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٧) مهارات التعرف على الترابط في النص في كتب القراءة العربية المصدر: موقع مكتبة صيد الفوائد http://www.saaid.net/book/index.php

٦٨) نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، د. سعد عبد العزيز

مصلوح، الناشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١٩٩١م

٦٩) نحوُ النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي ٢٠٠١م، الناشر، مكتبة زهراء الشرق القاهرة

٧٠) نسيج النص (بحث في ما به يكون الملفوظ نصًا)، الأزهر الزنّاد، ط١/ ١٩٩٣، الناشر المركز الثقافي العربي

٧١) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند: ترجمة الدكتور / تمام حسان، ط١، عالم الكتب ١٤١٨ هـ ١٩٩٨م

البحوث والرسائل :

١) أثر الإحالة في ترابط المعنى عند أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ه) في البحر المحيط، أ.د. سعدون أحمد علي الربعي، د. هدى محمد صالح، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد ٢٥ / السنة ١٣، ٢٠١٩م

٢) أثر النحو في تماسك النص، عابد بوهادي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٠، ع١، ٢٠١٣ م

٣) الإحالة النصية في شعر المتنبي - هجاء كافور الإخشيدي - أنموذجًا، إعداد طيبي حنان، الجمهورية الجزائرية، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عام ١٤٤١ ه - ٢٠٢٠م

٤) الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، عبد الحميد بوترعة، مجلة الأثر عدد خاص أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات جامعة الوادي (الجزائر) ٢٠١٢م

٥) الإحالة بالضّمائر ودورُها في تحقيق الترابط في النَّصِّ القُرآني نائل محمد إسماعيل، عام٢٠١١م مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد (١٣) العدد١

٦) الإحالة في ديوان أبي إسحاق الإلبيري دراسة في ضوء " علم اللغة النصي"، مراد سليمان محمد إمام

٧) الإحالة في ضوء علم اللغة النصي، مصدق محمد الأمين، سالم محمد يزيد، الناشر، المجلس الأعلى للغة العربية، المجلد / العدد ع٣٧

٨) الإحالة وأثرها في التماسك النصي، دراسة تطبيقية في أشعار مانع سعيد العتيبة، عائشة عبد الله الظاهري، أطروحة دكتورة، جامعة الإمارات العربية المتحدة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية عام ٢٠٢١م

٩) الإحالة وأثرها في التماسك النصي دراسة في الخطبة الفدكية، أحمد موفق مهدي حسين، العراق، جامعة البصرة، تسليم مجلة فصلية محكمة، السنة الخامسة المجلد التاسع، العددان السابع عشر والثامن عشر ١٤٤٢ه ٢٠٢١م

١٠) الإحالة وأثرها في تماسك النصّ الشعري دراسة وتطبيق في شعر المعلقات (دراسة نحوية دلالية)، رسالة ماجستير، إعداد/عادل الطيب محمد أحمد الطيب ،جامعة السودان، ١٤٣٩ه – ٢٠١٧م

١١) الإحالة وأثرها في تماسك النص دراسة نصية في قصيدة (دموع على الدحيان) للشاعر صقر الشبيب، د. رسمية إبراهيم الدوسري، ٢٠٢٠م، منشور في حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود العدد (الثالث والثلاثون)

١٢) الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، د. أنس بن محمود فجّال، رسالة دكتوراه، ١٤٢٩هـ

١٣) الإحالة وتماسك النص الشعري (دراسة مع التطبيق على قصيدة رحل النهار للسيَّاب)، د . سهير إبراهيم محمد حسين، بحث منشور بحولية كلية اللغة العربية بالمنوفية العدد السابع والثلاثون – إصدار يونيو ٢٠٢٢م – ١٤٤٣ه

١٤) دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث القدسية للشيخ مصطفى العدوي، إعداد . محمد عرباوي، الجزائر، جامعة الحاج لخضر، عام/ ٢٠١١م

١٥) المنحى التَداوليّ الوظيفيّ لصناعة المثال في تعليم اللغة العربية، أ. عمر بوشنة، جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله الجزائر، مجلة العهدة في اللسانيات وتحليل الخطاب المجلد ٥ العدد ١، ٢٠٢١م .

فهرس الموضوعات

ملخص البحث:..... ٣١١١
مقدّمة..... ٣١١٥
مشكلة البحث :..... ٣١١٦
هدف البحث:..... ٣١١٦
منهج البحث:..... ٣١١٧
خطة البحث:..... ٣١١٧
المبحث الأول: علم اللغة النصي..... ٣١١٨
أولًا: تعريف علم اللغة النصي:..... ٣١١٨
ثانيًا: الناحية التاريخية لعلم اللغة النصي:..... ٣١١٨
ثالثًا: موضوع علم اللغة النصي:..... ٣١٢٠
رابعًا: أهمية علم اللغة النصي :..... ٣١٢٠
خامسًا: العلاقة بين علم اللغة النصي وعلم اللغة الجُمَلي:..... ٣١٢١
سادسًا: علاقة علم اللغة النصي بالعلوم الأخرى:..... ٣١٢٢
سابعًا: علم اللغة النصي بين القدماء والمحدثين العرب:..... ٣١٢٢
ثامنًا: وظيفة علم اللغة النصي:..... ٣١٢٤
تاسعًا: أثر الجملة الأولى في التحليل النصي:..... ٣١٢٥
المبحث الثاني: الإحالة وأثرها في الترابط الدلالي داخل النص..... ٣١٢٦
المطلب الأول: الإحالة عند القدماء والمحدثين..... ٣١٢٦
أولاً: تعريف الإحالة:..... ٣١٢٦
(١) الإحالة في اللغة:..... ٣١٢٦
(٢) تعريف الإحالة اصطلاحًا (Reference) : ٣١٢٧
أولًا: عند العلماء الغربيين:..... ٣١٢٧
ثانيًا: تعريف الإحالة عند العلماء العرب:..... ٣١٣٠
الترابط الدلالي بين التعريف اللغوي والاصطلاحي :..... ٣١٣٢
ثانيًا: الإحالة النصية عند اللغويين العرب القدماء:..... ٣١٣٣
المطلب الثاني: أثر الإحالة في الترابط الدلالي داخل النص..... ٣١٣٦
أولاً: دور الإحالة في تماسك النص:..... ٣١٣٦

ثانيًا: فوائد أدوات الربط الدلالي عمومًا والإحالة خصوصًا:..... ٣١٣٨
ثالثًا: فوائد أدوات الربط الدلالي عمومًا والإحالة خصوصًا في الناحية التعليمية:..... ٣١٣٩
أثر أدوات الربط على التحصيل الدراسي للطلاب: ٣١٣٩
المبحث الثالث: عناصر الإحالة..... ٣١٤١
العنصر الأول: المتكلم أو الكاتب (صانع النصّ)..... ٣١٤١
العنصر الثاني: اللفظ المحيــل أو (العنصر الإحالي)..... ٣١٤١
العنصر الثالث: المحال إليه :..... ٣١٤٣
العنصر الرابع: " العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه..... ٣١٤٤
المبحث الرابع: أنواع الإحالة..... ٣١٤٥
النوع الأول: إحالة داخلية:..... ٣١٤٥
النوع الثاني: إحالة خارجية:..... ٣١٥٥
المبحث الخامس: وسائل الإحالة..... ٣١٥٩
أولًا: الضمائر:..... ٣١٦٠
ثانيًا: أسماء الإشارة :..... ٣١٦٢
ثالثًا: اسم الموصول:..... ٣١٦٥
رابعًا: أدوات المقارنة..... ٣١٦٦
سمات الوسائل الإحالية:..... ٣١٦٨
المبحث السادس: الإحالة بين دقة الدلالة وغموض الفهم..... ٣١٧٠
السبب الأول: بعد المحال إليه وأثره في اللبس والغموض:..... ٣١٧٠
السبب الثاني: تعدد المحال إليه وأثره في اللبس والغموض:..... ٣١٧١
السبب الثالث: عدم تطابق عناصر الإحالة وأثره في اللبس والغموض: ٣١٧٢
السبب الرابع:الضعف الثقافي والمعرفي عند المتلقي وأثره في اللبس والغموض. ٣١٧٣
السبب الخامس: عدم معرفة المتلقي بالسياق الخارجي في الإحالة المقامية:..... ٣١٧٣
خاتمة البحث..... ٣١٧٤
المصادر والمراجع..... ٣١٧٦
فهرس الموضوعات..... ٣١٨٥